دراسة مقارنة للتعليم الجامعي من بعد في إنجلترا واليابان وإمكانية الإفادة منها في مصر

إعداد

د / محمد طه حنفي

مقدمة:

ثمة حقيقة لا يمكن تغافلها هي أن التعليم الجامعي من بعد قد حقق أحلام الآلاف بل الملايين في الحصول على تعليم جامعي حرموا منه لأي سبب من الأسباب، بعد أن كان التعليم الجامعي هو تعليم الصفوة، وأيضاً حقق أحلام العديد من الدول في تحقيق الاستيعاب الكامل وتعليم كل أبنائها الذين يرغبون فيه من أجل تحقيق التنمية الشاملة لأوطانهم، كما أن هذا النظام قد أكد أهمية التعليم مدى الحياة بل وأتاح الفرص العديدة والمتنوعة له، في عصر يتغير تغيرات سريعة ، تحتاج إلى التكيف السريع، لذلك كانت أهداف هذا النظام متنوعة لا تشمل الفرد فقط بل شملت الفرد والمجتمع بكل جوانبه الاقتصادية والاجتماعية.

ولقد كانت بدايات التعليم الجامعي من بعد قد ظهرت في بريطانيا منذ عام ١٨٤٠، ثم بعد ذلك في ألمانيا في منتصف القرن التاسع عشر عندما تأسست أول مدرسة لتعليم اللغات بالمراسلة في ألمانيا، ثم أخذت الفكرة تتبلور وتنتشر في العديد من الدول مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان، ثم توالى الأخذ بهذا النوع من التعليم في كثير من الدول المتقدمة والنامية، مثل أستراليا وباكستان والهند والصين وأندونيسيا، حيث يوجد الآن أكثر من تسعمائة جامعة مفتوحة في العالم استطاعت أن تخرج مئات الألوف من الدارسين(١).

وكان تطبيق إنجلترا لنظام التعليم الجامعي من بعد إيماناً منها بديمقراطية التعليم، وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، حيث تعد الجامعة الإنجليزية المفتوحة أول جامعة مفتوحة بالمعنى الحديث لها، حيث إنها قد وجدت سنة ١٩٦٩م تلبية لحاجة إنجليزية ملحة، وتعبيراً عن تقاليد إنجليزية راسخة تتصل بتعليم الكبار، حيث كان التقليد السائد للأسلوب البريطاني في تعليم الكبار، يعني ترك هذا النوع من التعليم إلى المنظمات الطوعية والجهود الفردية، مع شئ قليل من التخطيط الرسمي الشامل، ولقد كان إنشاء الجامعة الإنجليزية المفتوحة ونجاحها في فترة زمنية قصيرة نسبياً، هو الذي جعلها مصدر إلهام للعديد من الدول، حيث بادرت إلى إنشاء جامعات مفتوحة على منوالها(٢).

لقد جمعت الجامعة المفتوحة الإنجليزية بين أفضل الخصائص التي يتميز بها نظام الدراسة بالمراسلة إلى جانب استخدام الأفلام والأشرطة التعليمية التي تم إعدادها بعناية بوساطة هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) • ونتيجة لذلك أصبحت تلك الجامعة أعظم منشأة تعليمية ناجحة في أرجاء العالم، وربما تكون أعظم وأهم تجديد حدث في تاريخ التعليم على حد قول نيلور(٣).

ويتلقى التعليم من خلالها ما بين ١٧,٠٠٠ و٢٠,٠٠٠ طالب سنوياً من خلال استخدام الأشكال والوسائط التعليمية المتنوعة التي تشتمل على برامج إذاعية وتلفازية إلى جانب أشرطة التسجيل المسموعة والمرئية(٤).

ولم تكن اليابان أقل حظاً من بريطانيا في اهتمامها بالتعليم الجامعي من بعد، وذلك لاقتناعها منذ فترة طويلة، بضرورة تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لكل اليابانيين، حيث إن التعليم الجامعي الحكومي، قد عجز عن

مواجهة الإقبال الكبير من قبل اليابانيين على التعليم والتعلم، " ومن ثم فقد أصبح هدفاً لنقد واسع وكبير من قبل وسائل الإعلام وجماعات الإصلاح المختلفة، ومن أهم الموضوعات التي كانت مثاراً للجدل والنقد اختبارات القبول وما تسببه من توتر مفرط للطلاب "(٥)، ومن ثم كانت جامعة الهواء كصيغة من صيغ التعليم الجامعي من بعد هي المنفذ البديل لتحقيق ذلك الهدف النبيل، ولقد تم إنشاء جامعة الهواء في اليابان عام ١٩٨٣، وتم انتظام أول دفعة من الطلبة في شهر إبريل من عام ١٩٨٥، أما بالنسبة للعلوم التي أعدت برامجها لتكون انطلاقة العام الدراسي التأسيسي الأول للجامعة، فهي: علوم الصناعة، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية (٦).

وفي مصر شهد التعليم الجامعي في الثمانينيات سياسات لتقليص أعداد الملتحقين به على النحو الذي تأكد في خطة إصلاح نظام التعليم في مصر ٨٧ / ٨٨ – ٩١ / ١٩٩٢ م، فقد جاء بهذه الخطة أن الظروف الاقتصادية والسياسية التي تمر بها البلاد ، قد أدت إلى اقتراح سياسة تقوم على الحد من إنفاق الدولة على التعليم الجامعي، وتوجيه الإنفاق إلى نوع التعليم الذي يحقق عائداً اجتماعياً(٧)، وكان ذلك يعني تقليل فرص التعليم العالي، وهو توجه خطير، خاصة وأن نسبة طلاب هذا التعليم العالي في مصر إلى عدد السكان في نفس العمر، ما تزال بعيدة عن الاتجاهات العالمية، حيث إنها تدور حول ١٩,٧ %، على حين أنها بلغت في الولايات المتحدة الأمريكية ٤٨%، وفي إسرائيل بلغت ٥٠% (٨).

وأمام تقليل فرص التعليم الجامعي والعالي، كان لابد من البحث عن مقاربة جديدة للالتحاق بالجامعات، وخاصة وأنه قد تم إنشاء عدد من الجامعات الخاصة التي أصبحت تكلف الدارسين بها الكثير من المصروفات

التي لا يقدر على تدبيرها إلا قلة قليلة ممن لم يجدوا مكاناً في الجامعات الحكومية، فكان التعليم الجامعي المفتوح في جامعة الإسكندرية وجامعة القاهرة وجامعة عين شمس وغيرهم من الجامعات منفذاً منطقياً لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

ففي ربيع عام ١٩٩١ م وعلى سبيل المثال: أخذت جامعة القاهرة مبادرتها بإنشاء مركزها للتعليم المفتوح، والذي يهدف إلي " إتاحة فرصة ثانية للتعليم الجامعي لمن منعتهم ظروف أكاديمية أو اجتماعية من الحصول علي المؤهل الجامعي و الدراسة الجامعية " وذلك في إطار من القواعد والقوانين المنظمة لتعليم الجامعي، وبشرط أساسي هو حصول الراغب في الالتحاق علي شهادة إتمام الدراسة الثانوية " بفروعها " العامة – الفنية " تجاري – صناعي – زراعي – تمريض – الخ " – الأزهرية، وما يعادلها من الشهادات العربية، وبالنسبة للطلاب المصريين فقط يجب مضي خمس سنوات "علي الأقل" علي تاريخ المؤهل: وبحد أدني ٥٠ % من مجموع الدرجات (٩).

ويتيح المركز للدارسين به إمكانية الدراسة بكليات (التجارة – الإعلام – الحقوق – الزراعة – الآداب ترجمة (اللغة الإنجليزية– اللغة الفرنسية)، مع عدة ملاحظات هامة وأساسية هي(١٠):

١- أن مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ليس كياناً مستقلاً، بل هو أحد مراكز الجامعة ومن ثم فهو ملتزم بالأطر والقوانين التي تحكم أداء العملية التعليمية الجامعية، وملتزم بمستوي راق من الخدمة التعليمية التي لن تتنازل جامعة القاهرة عن تقديمها، فإن كان التعليم الجامعي بنظام

التعليم المفتوح هو فرصة ثانية للتعليم، فإن جامعة القاهرة لن تقبل أن تقدم لطلابها تعليماً من (الدرجة الثانية).

٢- ولأن المركز جزء من جامعة القاهرة فمؤهلاته هي مؤهلات ممنوحة من جامعة القاهرة ولها كل القوة القانونية التي يحصل عليها خريج جامعة القاهرة للتعليم الجامعي، ولقد راعينا في رسوم تسجيله أن تكون في متناول الجميع فلا تزيد تكلفة العام الجامعي عن ١٥٠٠ جنيه للطالب، (وهي أقل من رسوم مدارس ما قبل الابتدائي) فنحن لا نهدف للربح، وإنما بتكلفة معقولة لا تساوي قيمة أن يكون الأساتذة هم علماء جامعة القاهرة.

٣- ولأن جامعة القاهرة تحرص على أن يكون أداء مركزها على أعلي مستوي تعليمي، فقد قامت بتطبيق الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، فأصبح للمركز موقعاً متميزاً علي شبكة المعلومات يعتبر الأول علي مستوي الجامعات المصرية، يتيح من خلاله للدارس خدمات تعليمية في التسجيل والمتابعة وتحصيل المحاضرات، كما قدمت المحاضرات المطبوعة علي CD بنظام (الملتي ميديا)، وأنشأت شبكة لنقل المحاضرات بـ: الفيديو كونفرنس " في مواقع متعددة من الجمهورية، كما أفردت لدارسيها قناة خاصة للتعليم تبث علي شبكة القنوات المتخصصة (Unive 2) تنقل المحاضرات للطلاب "في مصر والخارج" علي مدار الأربع والعشرين ساعة.

الاستفادة من تلك الخبرات في تطوير نظام التعليم المفتوح في مصر، وتخلص الدراسة إلى أنه من الضروري إنشاء مراكز إضافية للتعليم المفتوح في جمهورية مصر العربية لمواجهة الضغط المتزايد على التعليم الجامعي.

٦ ـ دراسة بيومي محمد ضحاوي: (٢٠)

تهدف الدراسة إلى توضيح الفلسفة التربوية للتعليم العالي من بعد وأهم خصائصه، ثم تقديم تصور مقترح لنظام التعليم العالي من بعد يتناسب مع واقع مؤسسات التعليم العالي العربية، ومدى إمكانية تطبيقه وفقاً للظروف المجتمعية المحيطة في البيئة العربية، وخلصت الدراسة إلى أن الدول العربية تمتلك من المقومات ما يجعلها قادرة على تطبيق هذا التصور والأخذ بنظام تعليم عالي من بعد يتمشى مع واقع مؤسسات التعليم العالي بها.

٧ـ دراسة تودري مرقص حنا: (٢١)

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على التعليم الإلكتروني من حيث مفهومه ومميزاته ومبررات الأخذ به وأهدافه ومتطلبات تطبيقه، والأسس التي تستند إليها ثقافة التعليم الإلكتروني، وأهم المعوقات التي تحول دون الأخذ به في الجامعات المصرية، ثم الوقوف على التعليم الإلكتروني بجامعة المنصورة كدراسة حالة، وخلصت الدراسة إلى أنه يجب التنسيق بين أعضاء هيئة التدريس، وذلك لمحاولة بث برنامج متكامل يتكون من عدة مقررات إلكترونية تؤهل لمنح درجة جامعية أولى ولو في تخصص واحد فقط بكل كلية، كنقطة انطلاق يمكن الاستفادة الكاملة منها في جعل التعليم الإلكتروني صيغة مستحدثة للتعليم عن بعد يمنح درجة جامعية أولى، باعتبار أن جامعة المنصورة رائدة في مجال التعليم الإلكتروني.

٨ ــ دراسة محمد وجيه الصاوي: (٢٢)

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض أهم ملامح التعلم من بعد كمفهوم ومكونات وآليات وطرائق للاستخدام، وسبل للإعداد، مع التعريف بأهم خصائص هذا التعليم وأهم المعوقات والمحاذير التي تؤخذ عليه، كما تركز الدراسة على استخدام الإنترنت خدمة البحث العلمي بالجامعات التقليدية كنوع من الاستفادة بما تقدمه من أساليب للتعلم من بعد، وتخلص الدراسة إلى تقديم بعض سلبيات التعلم من بعد والتي أسماها الباحث (بالظلال) والتي من أهمها: تلاشي المدرسة الفكرية، حيث صار كل باحث له منهجه وأسلوبه الخاص به، وصعوبة تعلم بعض المواد العملية والتطبيقية من خلال التعليم من بعد.

٩ ــ دراسة هيرو ساجا Hiroo Saga: (٢٣)

استهدفت الدراسة الإجابة عن سؤالين هامين، هما: لماذا يتعلم الطلاب؟ وكيف يتعلمون في جامعة العلامة إقبال المفتوحة في باكستان من خلال نظام التعليم من بعد؟، وانتهت الدراسة إلى أن دافعية الطلاب للدراسة كانت واضحة وبصورة أكبر من أولئك الذين يدرسون في جامعة الهواء باليابان من جهة، ومن الطلاب الذين يدرسون بالكليات الأخرى في باكستان من جهة أخرى.وقد أرجع الطلاب هذه الدافعية القوية للدراسة والتعلم ، إلى أنه كان بمقدورهم أن يبدوا آراءهم بحرية كاملة في كل عناصر العملية التعليمية، كما أنهم قد أتيحت لهم فرصة كبيرة لاختيار المقررات التي سوف يدرسونها، أما عن المحاضرين فقد أكدوا أن اللقاءات بين الدارسين وأساتذتهم تعتبر من أهم العناصر التي رفعت من معدل دافعية هؤلاء الطلاب نحو الدراسة والتعلم.

١٠ ــ دراسة منذر صلاح Munther Salah : (٢٤)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تقوم به الجامعة المفتوحة في البلدان النامية، وخاصة جامعة القدس المفتوحة في الأردن، وخلصت الدراسة إلى أن جامعة القدس المفتوحة كان بمقدورها أن تقدم خدمات للشعب الفلسطيني أكبر مما هو موجود حالياً، لولا التشتت الجغرافي وظروف الاحتلال ومحدودية الوصول إلى التعليم الثانوي، وغياب معاهد التعليم العالي في فلسطين، إذ أن كل ذلك قد صعّب فرص الوصول إلى التعليم العالي، وتخلص الدراسة أيضاً إلى أن ربط التعليم الجامعي المفتوح بأهداف الوعي السياسي والاجتماعي في البلاد العربية، سوف يساعدها بصورة كبيرة على حل مشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية.

١١ــ دراسة بورنتشولي نيلفي Pornchulee Nilvises: (٢٥)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض الرؤى حول العملية التعليمية التي تتم داخل جامعة سوخوتاهي تاماتيرات Sukhothai thammathirat المفتوحة بتايلاند، حيث إن هذه الرؤى توضح أن تلك الجامعة لا تعتمد على الأساليب التقليدية التي تتبع في الجامعات الحكومية، بل تعتمد على الأساليب المتطورة، ومن ذلك أنها تقدم الرزم التعليمية للتعلم الذاتي من خلال صيغة التعليم من بعد، كما أنها وسعت فرص الاختيار أمام الدارسين، في مراكز الدراسة الإقليمية المنتشرة بكل أنحاء تايلاند، وخلصت الدراسة إلى أن البرامج والمناهج في جامعة سوخوتاهي تاماتيرات قد صممت لتصنع حياة متقدمة لتايلاند من جهة، ولتحقق التنمية وتحافظ على التراث الثقافي من جهة أخرى.

١٢ ــ دراسة ويي رنفانج Wei Runfang: (٢٦)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على جامعة التلفاز الصينية وجامعة بريطانيا المفتوحة، من حيث تاريخ كل منهما وأهدافه وبنيته وتمويله وبرامجه والدارسين وأساليب التدريس، وانتهت الدراسة إلى أن ثمة اختلافات طفيفة بين الجامعتين، وذلك فيما يتعلق بالبنية العامة والأهداف، ولكن يوجد اختلاف رئيسي فيما يتصل بأساليب العمل وفنياته داخل الجامعات، ففي الصين يعتبر نظام التعليم من بعد جزءاً من نظام التعليم العالي، الذي يعتبر بدوره نظاماً فرعياً من بنية المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية (النظام الأم)، ومن ثم فإن جامعة التلفاز تتسم بتبعيتها الكاملة للحكومة، وذلك من أجل مجتمع صالح تسوده التضحية الفردية، أما في بريطانيا فإن الجامعة المفتوحة تملك استقلالاً ذاتياً، مما يجعلها تملك صنع واتخاذ قراراتها، واستنتجت الدراسة أيضاً أنه لا نمط الجامعة المفتوحة، ولا تطبيقات نظم التعليم من بعد، يمكن تغييرهما بسهولة عن طريق التطور التاريخي فقط، ولكن أيضاً عن طريق السياق المجتمعي.

خطوات الدراسة:

تسير الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

القسم الأول: التعليم الجامعي من بعد (إطار نظري)، ويشمل:

أولاً: ماهيته.

ثانياً: فلسفته وأهدافه.

ثالثاً: البنية التنظيمية.

رابعاً: البرامج ووسائط التعلم.

- إتاحة الفرصة لمن لم تتح له فرصة التعليم الجامعي النظامي، من الحاصلين علي الثانوية العامة أو ما يعادلها للحصول علي شهادة جامعية لم يسمح لهم مجموعهم بالالتحاق بالدراسة الجامعية وفي التخصص الذي يرغبون في دراسته.
- إتاحة الفرصة لأصحاب التخصصات المختلفة لدراسة واستيعاب تخصصات أخري.
- تنمية وتحديث معلومات ومهارات العاملين بمفهوم التعليم المستمر.
- تحقيق مبدأ ربط الجامعة بالمجتمع.
- إمكانية الحصول علي درجة البكالوريوس أو الليسانس ودرجتي الماجستير والدكتوراه بنظام التعليم المفتوح.
- الاهتمام بالتطبيق الأمثل لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات، سعياً إلي الهدف المأمول من إيصال الخدمة التعليمية للجميع أينما كانوا.

كذلك أشارت إحدى الدراسات إلى أن للتعليم الجامعي من بعد أهدافاً نوعية خاصة به تتمثل فيما يلي(٤٠):

١- التجديد الشامل للنظام التربوي، بطريقة تتضمن تحديث المعلومات وتجديدها، وتحقيق مفهوم جديد للتربية يتلاءم مع الانفجار المعرفي والثورة العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العصر الحديث، حيث لم يعد هدف التربية مجرد نقل المعرفة، بل أصبح أعظم أهدافها هو تأهيل الأفراد ذوي الكفاءة عن طريق التعليم المستمر والتعليم الذاتي.

٢- نظراً لما يتسم به التعليم الجامعي المفتوح من مرونة في استيعاب متغيرات العصر، لذا فهو يهدف إلى تدريب الأفراد على إتقان المهارات الجديدة التي تتفق مع متطلباتهم وقدراتهم واستعداداتهم، طبقاً

للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها المجتمع، وهذا يؤكد على أهمية التعليم والتدريب المستمرين اللذين يوفرهما التعليم الجامعي المفتوح لأفراد المجتمع، تمشياً مع حاجات سوق العمل.

٣- تقديم فرص تعليمية للفئات التي حرمت من حقوقها التعليمية، كسبيل للحد من التفاوت الاجتماعي في التعليم، فهذا التعليم يصل لكل فرد في أي مكان، في الريف وفي الحضر وفي السجون وفيما وراء البحار، خاصة بعد ظهور التليفزيون والتكنولوجيا الحديثة في التسجيلات المسموعة والمرئية، وأجهزة الكمبيوتر والأشرطة المضغوطة والسيديهات وغيرها، وبالتالي نجد فيه استثماراً لأوقات فراغ الكبار وربات البيوت في تثقيفهم أنفسهم.

٤- الاستفادة من التطورات الحديثة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في خدمة العملية التعليمية، وتحسين نوعية التعليم، وتطبيق مبادئ التعلم الذاتي وتفريد التعلم، وهذا يعني أن التكنولوجيا الحديثة هي العامل الأساسي الذي ساعد على انتشار هذا النوع من التعليم، ولولاها لظل التعليم بالمراسلة في حدود ضيقة، وربما كان هذا فرق أساسي بينه وبين التعليم الجامعي التقليدي، فاستيعاب التعليم المفتوح لتكنولوجيا الاتصال الحديثة، واعتماده عليها جعله متميزاً عن التعليم التقليدي في تقديم تعليم نوعي جيد يحفز على التفكير والإبداع.

٥- يهدف التعليم الجامعي المفتوح إلى تحقيق ديمقراطية التعليم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، فديمقراطية التعليم تتحقق من خلال الحرية الكاملة التي يتمتع بها الدارس في اختياره لبرنامجه، واختياره لما يحقق احتياجاته من اكتساب مهارات أو تدريبات متنوعة، ما مبدأ تكافؤ الفرص فيتحقق من خلال أن هذا النظام لا يضع شروطاً معوقة للالتحاق به.

٦- ومن الأهداف الاقتصادية للتعليم المفتوح الارتقاء بالحياة الثقافية والاجتماعية، ورفع مستوى المعيشة عن طريق حصول الدارسين على تدريبات عالية، وتخريج علماء وفنيين تحتاجهم البلاد في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولأن التعليم المفتوح قليل التكلفة ، لذا فأنه لا يمثل أية أعباء مادية تتحملها الدولة، كما أن هذا النظام لا يؤثر أيضاً على دخل الفرد الذي يعمل، فهو يسمح للدارسين العاملين بالبقاء في أعمالهم، مع استمرارهم في الدراسة دون شرط التفرغ.

٧- الاستجابة للطلب المتزايد على التعليم الجامعي، فتوسيع فرص التعليم الجامعي لمزيد من الدارسين الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، يخفف الضغوط على التعليم التقليدي، من خلال التعليم الجامعي المفتوح الذي ساعد على حل مشكلة التكدس الطلابي في الجامعات التقليدية، وما ترتب عليها من ضعف في نوعية التعليم المقدم، والعجز الشديد في أعضاء هيئة التدريس، ونقص الإمكانيات المادية من معامل وأجهزة وأدوات... الخ، كما أن هذا التعليم حقق الفرص الجيدة للطلاب الذين أنهوا تعليمهم الثانوي، ولم تمكنهم الشروط الجامعية من الالتحاق بها.

ثالثاً: الهيكل التنظيمي:

يختلف الهيكل التنظيمي الذي يدير مؤسسات التعليم الجامعي من بعد من مجتمع إلى آخر، وذلك لاختلاف طبيعة كل مجتمع وفلسفته عما عداه من المجتمعات الأخرى، ففي أسبانيا يتمثل الهيكل التنظيمي الذي يدير الجامعة الوطنية (المفتوحة) في مجلس إدارة يضم:

- مدير الجامعة.
- السكرتير العام للجامعة.
- ثلاثة من رؤساء المراكز المحلية.
- ثلاثة من مديري الجامعات الأسبانية.
- ممثلون لهيئات متعددة من أهمها: الإذاعة والتليفزيون واتحاد البنوك والبرلمان وممثلون للطلاب.

ويرأس الجامعة مدير يعاونه عدد من النواب هم:

أ- نائب المدير للإنسانيات والشئون الأكاديمية.

ب- نائب المدير للعلوم والبحوث.

ت- نائب المدير لشئون الطلاب والمراكز الدراسية.

ث- نائب المدير للتعليم الدائم.فضلاً عن السكرتير العام للجامعة.

وهناك عمداء الكليات الخمس التي تتكون منها الجامعة، ومدير تنسيق برامج الراشدين (فوق الخامسة والعشرين)، ومدير معهد العلوم، ومدير البرامج الثقافية والمقررات التجديدية، والمدير الفني، يضاف إلى ذلك أن لكل كلية من كليات الجامعة الخمس مجلس يديرها يضم عميد الكلية ورؤساء الأقسام العلمية بها.

وثمة ملمح هام يتمثل في مشاركة الطلاب في إدارة الجامعة على المستوى المركزي والمستوى المحلي، إذ يجري في كل مركز من مراكز الدراسة انتخابات يختار الطلاب فيها ممثلين لهم في مجلس إدارة المركز، ومجلس إدارة الجامعة، وفي هذا ترجمة للتوجه السياسي للدولة بعد عهد فرانكو (٤١).

وفي تايلاند يتكون الهيكل التنظيمي الذي يدير جامعة سوكوتاهي تاماتيرات المفتوحة من مجلس الجامعة، الذي يرأسه رئيس جامعة سوكوتاهي تاماتيرات، ويتعاون مع رئيس الجامعة المجلس الأكاديمي، وهناك سبعة نواب لرئيس الجامعة، لكل منهم مسئوليات عديدة وهم: نائب رئيس الجامعة (للشئون الأكاديمية – للتخطيط – للعمليات – للإدارة – للتطوير – للشئون الخاصة – للخدمات) (٤٢).

رابعاً: البرامج الدراسية ووسائط التعلم:

تتعدد وتتنوع البرامج والمقررات التي يقدمها التعليم الجامعي من بعد، تبعاً لتنوع الأهداف والمبررات التي قام من أجلها، واختلاف طبيعة كل مجتمع، وعموماً يمكن القول بأن البرامج الأكاديمية التي تقدم للطلاب المسجلين في التعليم الجامعي من بعد تتم بالوسائل التالية (٤٣):

- استعمال المذكرات والمقررات الجامعية، ويتم اختيارها عبر لجنة خبراء أكاديمية متخصصة من الجامعة أو أساتذة خبراء من بلد الطالب.
- استخدام وسائط تعليمية حديثة أو كاسيت أو ملخصات ومحاضرات تقوية ومراجعة لمدة شهرين على الأقل قبل موعد الامتحانات النهائية.
- بث محاضرات إلكترونية على مدار العام.
- تدريب عملي بالنسبة لتخصصات الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات بمعدل ثلاثة إلى أربعة أيام أسبوعياً في الفترة المسائية وأيام العطل الرسمية أو بثها إلكترونيا للطالب وبإشراف أكاديمي كامل.

وتقدم **الجامعة العالمية المفتوحة بألمانيا برامج ومقررات** تتفاوت في طبيعتها بين الاختصاصات النظرية الخالصة كالتاريخ والآداب والقانون واللغات والتطبيقية البحتة كتكنولوجيا المعلومات والعلوم والهندسة

والتكنولوجيا وغيرها، وتوفر الجامعة مقررات للطلاب في جميع الدول الأوروبية، كما أنها توفر فرصاً دراسية للكثير من الطلاب في دول العالم الأخرى عن طريق نظام التعاون مع الجامعات في تلك الدول (٤٤).

وتقدم جامعة سوكوتاهي تاما ثيرات المفتوحة بتايلاند ثلاثة أنواع من البرامج هي: برامج لمرحلة البكالوريوس، وبرامج الدراسات العليا، وبرامج التعليم المستمر، والتي يطلق عليها ما بعد الخبرة وذلك في عشر كليات هي: الدراسات التربوية – علوم الإدارة – القانون – الاقتصاد – التعاونيات والزراعة – الفنون الحرة – علوم سياسية – فنون الاتصال – الاقتصاد المنزلي – العلوم الصحية (٤٥).

وفي استراليا تقدم جامعة ديكين المفتوحة Deakin University التعليم من بعد بجانب التعليم النظامي، ومن البرامج التي تقدمها للتعليم من بعد: برامج الدرجة الجامعية الأولى، وذلك في كليات الفنون والتربية والعلوم السلوكية والصحية والإدارة والعلوم والتكنولوجيا، وبرامج لمرحلة الدراسات العليا، وذلك في التربية والإدارة التربوية وتغذية الإنسان وإدارة الأعمال والكمبيوتر، وهناك برامج التعليم المستمر في العلوم المختلفة التي تقدمها كليات الجامعة بأسلوب التعليم من بعد في صورة دبلومات (٤٦).

أما عن وسائل وأساليب التعليم في نظام التعليم الجامعي من بعد، فإنها تختلف باختلاف المؤسسات التعليمية واختلاف الدول التي تعتمد على هذا النظام وحسب إمكاناتها، والأهداف التي تسعى لتحقيقها من استخدام هذا النظام، ففي باكستان "تعتمد جامعة العلامة إقبال المفتوحة على وسائل الإعلام والتقنيات الأخرى في توصيل التعليم لطلابها، ومن هذه الوسائل والأساليب التليفزيون والإذاعة والتسجيلات الصوتية والمواد المطبوعة التي

ترسل بالبريد، واللقاءات المتعددة بين الأساتذة والطلاب، وفي دراسة ميدانية أجريت عام ١٩٩٠ على حوالي ١٦٥٠ طالباً، لمعرفة آراءهم حول الإجابة عن سؤالين هما: لماذا وكيف يتعلم طلاب جامعة العلامة إقبال من خلال نظام التعليم من بعد؟ أجاب معظمهم بأن أهم العناصر التي ربطت بينهم وبين تلك الجامعة، ورفعت من معدل دافعيتهم للدراسة بها هي المقابلات التي كانت تجمعهم بأساتذتهم، ثم تكليفهم بقراءة كتب متعلقة بالمساقات التي يدرسونها، ثم تكليفهم بواجبات يقومون بحلها وتقديمها للجامعة، حتى يتم تصحيحها (٤٧).

وفي استراليا تقدم الجامعة تعليمها للطلاب عن طريق إرسال المواد المطبوعة بالبريد، واستعمال الأشرطة الصوتية والمرئية، واستخدام الإذاعة والتليفزيون والحاسب الآلي والبريد الإلكتروني والهاتف.

وعموماً توجد هناك أنواع متعددة من الوسائل التي يعتمدها نظام التعليم الجامعي من بعد، ولعل أهم هذه الوسائل هي (٤٨):

١- المواد المطبوعة: وتشمل الكتب الدراسية المؤلفة لأغراض تعليمية، والكتب المنشورة والنشرات التعليمية والصحف والدوريات والمجلات العلمية المتخصصة، كما تشمل المواد المطبوعة كتب التدريبات والتقنيات الخاصة بالبرامج الإذاعية والتليفزيونية، ويعتبر الكتاب أكثر الوسائل طواعية للتعلم، وذلك لسهولة نقله والاحتفاظ به لفترة أطول، كما يمكن التعليق على مواضيعه والإجابة على استفساراته وأسئلته.

٢- المواد السمعية: وتشمل الإذاعة (الراديو) والتسجيلات الصوتية، حيث تعتبر الإذاعة من أكثر وسائل الإعلام انتشاراً لقلة تكاليفها وقدرتها على الوصول للمتعلمين في أماكن جغرافية متباعدة، بحيث تتخطى الأماكن،

وسرعتها في إيصال البرامج التعليمية للمتعلمين ودقتها وفوريتها، كما أنها تدعم المواد المطبوعة عن طريق إيقاعات وشروحات خاصة، تسهل على القارئين استلام الإجابات حول استفساراتهم.

٣- التليفزيون والتقنيات الفضائية من أقمار صناعية ومحطات أرضية، ويعتبر التليفزيون من أكثر وسائل التعليم أهمية لاحتوائه على الصوت والصورة معاً، وسهولة توفره لدى المتعلمين، فيمكن عن طريقه مشاهدة المذيع ونقل التجارب العلمية والتطبيقات العملية للمتعلمين في أماكنهم، كما يمكنه تخطي البعد الجغرافي المكاني والزماني، وذلك بفضل وجود التقنيات الفضائية الحديثة، حيث أصبح من السهل نقل البرامج العلمية من مكان لآخر في وقت قصير جداً وعرضها على شاشات التليفزيون لجماهير المتعلمين في أماكن متباعدة.

٤- الهاتف: رغم أن تكلفة استخدام الهاتف تحد من فاعليته كوسيلة معتمدة في نظام التعليم المفتوح، إلا أنه يبقى فعالاً في مجال الاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم، حيث يلجأ المتعلم أحياناً للاتصال بأستاذه للتشاور حول أحد الموضوعات أو المناقشة فيه.

٥- النظام المتعدد الوسائط: لعل هذا النظام أكثر الوسائل المعتمدة في نظام التعليم الجامعي المفتوح نجاحاً، حيث يشمل هذا النظام استخدام أكثر من وسيلة في وقت واحد، وذلك للتأكيد على فعالية ونجاح نظام التعليم المفتوح، فمثلاً يمكن استخدام الكتاب والتليفزيون والهاتف معاً في نظام التعليم الجامعي المفتوح.

٦- الاتصال المباشر واللقاءات والحلقات الدراسية: تعقد اللقاءات بين الطلبة ومعلميهم في نظام التعليم المفتوح بين الحين والآخر، وذلك للتأكيد على نظام الاتصال والتواصل الدائم بين الطلبة والأساتذة، ولاستقبال

الاستفسارات والتوجيهات حول الموضوعات التي يتعلمونها، كما أن الحلقات الدراسية من أفضل السبل المعتمدة في نظام التعليم الجامعي المفتوح.

القسم الثاني: تطبيقات التعليم الجامعي من بعد

تحدثنا خلال الصفحات السابقة عن بعض الاتجاهات المعاصرة في مجال التعليم الجامعي من بعد أوالمفتوح، وذلك من حيث ماهيته وفلسفته وأهدافه وهيكله التنظيمي وبرامجه ووسائط التعلم به، وخلال الصفحات القادمة، سوف نتناول تطبيقاته من خلال التركيز على صيغتين من صيغه وهما صيغة الجامعة المفتوحة في إنجلترا وصيغة جامعة الهواء في اليابان، وذلك على النحو التالي:

أولاً: النشأة والأهداف، وتشمل:

١ ـ نشأة الجامعة المفتوحة في إنجلترا وأهدافها.

يتمتع نظام التعليم في إنجلترا بغناه المنقطع النظير ومرونته وتنوع إمكانياته، حيث يوجد التعليم الجامعي في إنجلترا بشكله التقليدي، والتعليم المفتوح والتعليم الافتراضي والدراسة بالانتساب عن طريق التعلم والتعليم من بعد كأحدث أشكال التعليم العالي في إنجلترا وعالمياً، والتي تتمحور جميعها حول السعي الدؤوب للبحث عن كل مدخل ممكن لتقديم المعرفة والعلم للإنسان بآليات وأساليب مختلفة تتلاءم مع واقعه الحياتي، وبحيث تضمن له الحصول على أرقى مستوى تعليمي وبمرونة هائلة تجعله سعيداً ومقبلاً على التعليم والاستمرار به بشكل دائم لخيره وخير المجتمع المحيط به، إن إنجلترا تفخر بكونها دائماً السبّاقة باستنباط الطرائق والأساليب الجديدة

للتعليم، بما يتلاءم مع المستجدات الجديدة ومتطلبات التحديث في أساليب وفروع التعليم العالي الإنجليزي و بما يتلاءم مع سوق العمل العالمي (٤٩).

لقد أصبحت إنجلترا تحتل الآن حيزاً واسعاً من حقل التعليم العالي في العالم، مدعومة بالقدرات الهائلة التي تمتلكها من الأساليب التعليمية الحديثة، المعتمدة على أرقى منجزات التكنولوجيا، والتي تسخر العلم وإنجازاته لأجل جعل عملية التعليم والتعلم أكثر متعة ويسراً وأكثر كفاءة، لأجل تعزيز مكانة المعرفة في المجتمع، التي تمثل المحرك الأول في تطور ورقي المجتمعات في عالمنا المعاصر.

ويتم تقديم التعليم الجامعي من بعد في إنجلترا بنفس المعايير التعليمية الراقية التي يتم العمل بها في التعليم الجامعي التقليدي، ولا يوجد فعلياً أي فرق في المستوى التأهيلي الذي يحصل عليه الطالب سواء درس بطريقة التعلم من بعد أو التعليم التقليدي (٥٠).

وتعد الجامعة الإنجليزية المفتوحة أول جامعة مفتوحة بالمعنى الحديث لها، حيث إنها قد وجدت سنة ١٩٦٩م تلبية لحاجة إنجليزية ملحة، وتعبيراً عن تقاليد إنجليزية راسخة تتصل بتعليم الكبار، حيث كان التقليد السائد للأسلوب البريطاني في تعليم الكبار، يعني ترك هذا النوع من التعليم إلى المنظمات الطوعية والجهود الفردية، مع شئ قليل من التخطيط الرسمي الشامل، ولقد كان إنشاء الجامعة البريطانية المفتوحة ونجاحها في فترة زمنية قصيرة نسبياً، هو الذي جعلها مصدر إلهام للعديد من الدول، حيث بادرت إلى إنشاء جامعات مفتوحة على منوالها (٥١).

وتمثل أكاديمية التعليم المفتوح والافتراضي في إنجلترا واحدة من أرقى المؤسسات التعليمية الخاصة المتخصصة بالتعليم الأكاديمي ما بعد الثانوي والدراسات العليا في إنجلترا، والتي تقدم طيفاً واسعاً وخيارات متعددة من البرامج الدراسية في عموم الحقول المعرفية العلمية والأدبية النظرية والتطبيقية منها، سواء بطريقة الدراسة بالانتساب والتعلم من بعد أو بطريقة التواصل الدراسي المباشر وفق منهج التعليم المفتوح في بريطانيا (٥٢).

عموماً فإن الجامعة الإنجليزية المفتوحة تهدف إلى ما يلي (٥٣):

أولاً: تقديم أرقى أشكال المعرفة العلمية باستخدام أحدث وسائل وتكنولوجيا الاتصالات في العالم الحديث.

ثانياً: تعزيز اتجاه التواصل الحضاري بين الشعوب من خلال السعي لتقديم المعرفة العلمية بلغات أخرى غير اللغة الإنكليزية (العربية ،البرتغالية، الأسبانية، اليونانية) مع التركيز على استمرار تقديم العلوم بلغتها الإنجليزية الأصيلة في نفس الوقت لكسر التفاوت العلمي بين شعوب العالم.

ثالثاً: تأصيل حالة البحث العلمي ودعمها انطلاقاً من ضرورة وجوب كون البحث العلمي حالة مستمرة في عالمنا الراهن تأخذ بالحسبان دائماً واجب تلبية احتياجات المجتمع والإنسان كمقام أول، وتقصي حالات الترف العلمي الذي لا يمكن توظيفه لمصلحة الإنسان والمجتمع إلى مقام ليس من اهتماماتها؛ ولذلك ركزت الجامعة في كل مساهماتها الاجتماعية والمسابقات البحثية التي أطلقتها على وجوب كون المساهمات والأبحاث المقدمة أصيلة ومنطلقة من أهمية اجتراح العلم والمعرفة لترقية المجتمعات وخدمتها وضمان حياة أفضل لجميع الأفراد المتشاركين في ذلك المجتمع.

رابعاً: إعادة تقديم مفهوم التواصل الحضاري والعلمي بشكل جديد ومتجدد دائماً من خلال الانصهار المتميز للقائمين على الإدارة والتعليم في الجامعة المفتوحة في إنجلترا وفروعها المتعددة في بوتقة الإبداع التعليمي بأرقى أشكاله، وبحيث يلغي كل المدرسون والمدراء والموظفون في علاقاتهم المشتركة فيما بينهم من جهة ومع طلابهم في إنجلترا وجميع أرجاء العالم من جهة أخرى الحواجز الواهية بين الإنسان وأخيه الإنسان لصالح إبداع إنساني رفيع.

وفرص التعليم طبقاً لذلك متاحة لجميع المقيمين في بريطانيا، ولمن هم فوق الواحد والعشرين من العمر، وكما قال لورد كروثر: إن كلمة مفتوحة Open وصف للجامعة، وهي تعني الناس والمكان وطرق التدريس والأفكار والزمان أيضاً (٥٤).

٢- نشأة جامعة الهواء في اليابان وأهدافها.

كانت اليابان أسبق من إنجلترا في التفكير في الأخذ بصيغة التعليم الجامعي من بعد، وإن كانت إنجلترا هي الأسبق من حيث نقل تلك الفكرة إلى حيز التنفيذ، حيث لم ينته عقد الستينات من القرن العشرين حتى أصبحت (جامعة الهواء) أو حسب ما يسميها البعض (جامعة بلا جدران) حقيقة ماثلة للعيان، إذ أنه مع انتشار البث الإذاعي والتلفزيوني بين الناس، فإن المهتمين بالتربية قد رأوا، أنه طالما يمكن للطالب والراغب في المعرفة أن يلتقط هذه المعرفة من هذه الوسائل الحديثة المتطورة فما الحاجة إلى حصر هذه المعرفة بين الجدران وفي أماكن وساعات محددة.وبدأت الدراسة فعليا في أول جامعة مفتوحة في العالم عام ١٩٧١م في بريطانيا، مع أن الفكرة في أصلها كانت يابانية (٥٥).

ذلك لأن اليابان ومنذ فترة طويلة لديها قناعة عميقة بضرورة تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لكل اليابانيين، حيث أن التعليم الجامعي الحكومي، قد عجز عن مواجهة الإقبال الكبير من قبل اليابانيين على التعليم والتعلم، "ومن ثم فقد أصبح هدفاً لنقد واسع وكبير من قبل وسائل الإعلام وجماعات الإصلاح المختلفة، ومن أهم الموضوعات التي كانت مثاراً للجدل والنقد اختبارات القبول وما تسببه من توتر مفرط للطلاب" (٥٦)، ومن ثم فقد سارعت ــ مثلها في ذلك مثل بريطانيا ــ إلى الأخذ بصيغة التعليم الجامعي المفتوح، فكانت جامعة الهواء هي المنفذ البديل لتحقيق ذلك الهدف النبيل، ولقد تم إنشاء جامعة الهواء في اليابان عام ١٩٨٣، وتم انتظام أول دفعة من الطلبة في شهر إبريل من عام ١٩٨٥، أما بالنسبة للعلوم التي أعدت برامجها لتكون انطلاقة العام الدراسي التأسيسي الأول للجامعة، فهي: علوم الصناعة، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية (٥٧).

وعند افتتاح جامعة الهواء في عام ١٩٨٥م قال مديرها Hideo Katcuki: نظراً لسرعة التغير في مجتمعنا، فإن الحاجة إلى التعليم أصبحت ضرورية، ونحن بحاجة إلى تقديم فرص تعليمية حقيقية للتعليم العالي في كل الظروف في المنزل وأماكن العمل وحتى الجبال والبحار ومدى الحياة ولجميع الأعمار، لقد جاءت الجامعة الهوائية لإتاحة الفرصة للجميع كي يقبلوا على التعليم الجامعي دون معوقات، بعكس الجامعات التقليدية وبعقباتها الكثيرة، فمحدودية المقاعد الدراسية وندرة الكوادر التعليمية، مع الزيادة المطردة للمقبلين على التعليم الجامعي أدت إلى سن لوائح وقوانين تحد من قبول بعض الطلاب، لذا فإن فكرة هذه الجامعات جاءت لسد العجز لدى الجامعات التقليدية، حيث إن شروط القبول غير محدودة وكوادر التعليم

غير محدودة، ولأن المعلم هو جهاز التلفاز والمقعد الدراسي هو أي مكان يختاره الطالب (٥٨).

وتهدف جامعة الهواء في اليابان إلى تحقيق الأهداف التالية (٥٩):

- إعداد المواطنين العاملين بالتعليم الجامعي، والوصول إلى ربات البيوت في بيوتهن، واستثمار ما لديهن من خبرات الحياة.
- توفير نظام تعليم جامعي مرن لأولئك المتخرجين الجدد من التعليم الثانوي.
- دفع عجلة الأبحاث، ومواكبة كل ما يتطلبه العصر بالتعاون مع باقي الجامعات الموجودة في اليابان.

وعموماً يمكن القول بأن التعليم الجامعي المفتوح في اليابان يهدف إلى تدعيم مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية، وتأكيد دور التعليم في تقدم المجتمع علمياً وتكنولوجياً، كما أنه يهدف إلى فتح أبواب التعليم الجامعي أمام جمهور كبير لم يتمكنوا لظروف خارجة عن إرادتهم من دخول التعليم الجامعي، كذلك فإن برامج التعليم الجامعي المفتوح تهدف إلى تحقيق دور اجتماعي، فالطريق مفتوح للدراسة بصرف النظر عن التأهيل السابق.

٣ ـ خلاصة ومقارنات.

مما سبق يمكننا أن نستخلص ما يلي:

- إن نشأة التعليم الجامعي من بعد في كل من إنجلترا واليابان كانت نشأة مبكرة إلى حد كبير، مما يعكس اهتمامهما العميق بقضية التنمية البشرية، حيث نشأ التعليم الجامعي من بعد ليوفر فرصة تعليمية لكل من يطمح إلى ذلك، ومنعته ظروف خارجة عن إرادته من استكمال دراسته

الجامعية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه بعد أن عجز التعليم الجامعي التقليدي في كلا البلدين عن الوصول إلى كل من يريد فرصة تعليمية جامعية، كانت نشأة التعليم الجامعي من بعد سداً لتلك الثغرة الواسعة، حيث أمكن تحويل مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية إلى واقع وحقيقة ملموسة، وذلك بعد أن أصبح في مقدور أي شخص أن يحصل على فرصته في التعليم الجامعي من خلال الجامعة المفتوحة في إنجلترا وجامعة الهواء في اليابان، مهما كانت ظروفه أو مكان إقامته أو عمره أو أية اعتبارات أخرى.

- إن أهداف التعليم الجامعي من بعد تتشابه في كلتا الدولتين تشابهاً كبيراً، بل إنه يمكن القول بأنها تكاد تكون متطابقة، مما يدل على أن الدولتين تتنافسان حضارياً وثقافياً، فالمستقرئ لأهداف التعليم الجامعي من بعد في إنجلترا واليابان يجد أن تلك الأهداف في مجملها تدور حول تدعيم مبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية، وتأكيد دور التعليم في تقدم المجتمع علمياً وتكنولوجياً، كما أنها تدور حول فتح أبواب التعليم الجامعي أمام جمهور كبير لم يتمكنوا لظروف خارجة عن إرادتهم من دخول التعليم الجامعي، كذلك تدور حول تحقيق دور اجتماعي، فالطريق مفتوح للدراسة بصرف النظر عن التأهيل السابق.

ثانياً: البنية التنظيمية، وتشمل:

١ ــ البنية التنظيمية للجامعة المفتوحة في إنجلترا.

تقع الجامعة المفتوحة في مدينة ميلتون كنز Milton Keyns، وهي تبعد ٥٠ ميلاً عن مدينة لندن العاصمة، وهي تدار من خلال بنية تنظيمية تتمثل في المستويات والمجالس الآتية (٦٠):

الجمعية العمومية:

وهي تضم مائتي عضو معظمهم ينتخبون من الأقاليم، بجانب عدد آخر يمثل هيئات ذات صلة بالجامعة، ويلاحظ أن تمثيل الطلاب واضح في هذه الجمعية، حيث يبلغ عددهم ٦٥ عضواً (خمسة أعضاء يمثلون كل مكتب إقليمي من مكاتب الجامعة)، وتجتمع الجمعية العمومية مرة واحدة كل عام اجتماعاً عادياً تدرس فيه التقارير المقدمة إليها.

هيئات إدارية مركزية تتمثل في:

١- **مجلس إدارة الجامعة:** ويضم في عضويته تسعة وثلاثين عضواً:

- ثمانية أعضاء منهم بحكم وظائفهم (رئيس الجامعة، ونائب رئيس الجامعة ووكيلها ونوابه الثلاثة والسكرتير المالي، ورئيس اللجنة الأكاديمية الاستشارية).
- ثلاثة عشر عضواً من خارج الجامعة: أربعة منهم يعينهم مجلس البلاط الملكي، وثلاثة تعينهم لجنة نواب رؤساء الجامعات البريطانية، وثلاثة يمثلون السلطات التعليمية المحلية، تعينهم روابط السلطات المحلية، وعضو يمثل السلطة المحلية في اسكتلندا، وعضو تعينه الجمعية الملكية، وعضو تعينه هيئة الإذاعة البريطانية.
- ثمانية أعضاء من الأكاديميين.
- عضوان يمثلان الطلاب تختارهم الجمعية العمومية.
- ثمانية من الشخصيات العامة من غير العاملين بالجامعة.

٢- **المجلس الأكاديمي:** وهو الهيئة الأكاديمية العليا للجامعة، ويختص برسم السياسات الأكاديمية، ويضم المجلس ممثلين عن هيئة التدريس من المتفرغين والعاملين بعض الوقت وممثلين للطلاب، وينبثق عن المجلس لجان من أهمها

(اللجنة الأكاديمية الاستشارية، اللجان الخاصة مثل لجنة الامتحانات، لجان المقررات الدراسية).

على المستوى اللامركزي فيوجد ثلاثة عشر مركزاً إقليمياً تنتشر في أنحاء إنجلترا، وتقوم بتنسيق العمل على المستوى المحلي، وهذه المراكز على اتصال مباشر بالإدارة المركزية للجامعة في ميلتون كينز Milton Keyns في مقاطعة باكنجهام.

وينبثق عن كل مركز إقليمي عدد من المراكز الدراسية، ويبلغ عدد المراكز الدراسية ثلاثمائة مركز، وهناك على المستويين المركزي واللامركزي لجان استشارية، وهذه اللجان على ثلاثة مستويات: (لجان المراكز الدراسية – اللجان الاستشارية الإقليمية – اللجان الاستشارية المركزية).

ومن الجدير بالذكر هنا أن نشير إلى أن "الجامعة المفتوحة الإنجليزية تملك استقلالاً ذاتياً، مما يجعلها تملك صنع واتخاذ قراراتها، وذلك انطلاقاً من عراقتها وتاريخها الطويل، وخبرتها في مجال التعليم من بعد، وتأثرها بالأفكار الديمقراطية وبمفهوم التعليم مدى الحياة " (٦١).

٢ ــ البنية التنظيمية لجامعة الهواء في اليابان.

من الأساليب التي تتبع في إدارة جامعة الهواء في اليابان (٦٢):

الادارة بالرؤية المشتركة:

وهي نمط يحول كل القائمين على العمل الجامعي إلى شركاء يعرف كل منهم استراتيجية التعليم الحالية والمستقبلية ولكل منهم مهارة التعبير عن آرائه الشخصية وتقبل آراء الآخرين ونقدهم، كما لا يجب أن يلهى القائمين على العمل اهتمامهم بتفاصيل أدوارهم عن بعد النظر ورؤية

الهدف الاستراتيجى أو أن تمنعهم وحدة الهدف عن مهارة ومرونة التحول عند الضرورة.

الادارة المرئية:

والإدارة المرئية أسلوب إداري معروف ويعتبر من أهم أسباب نجاح التجربة اليابانية.حيث تسمى الإدارة فى اليابان "جمبا كايزن" (Gemba Kaizen) وهى كلمات بسيطة تعنى إدارة المشكلة من المكان حتى يمكن إدارة الزمان بالدقة والسرعة المناسبين للتخلص من جذور هذه المشكلة والعمل على منع تكرارها في المستقبل، وعليه فهو أسلوب مستمر يستمد قيمته من أرض الواقع، وبهذا الشكل تكتمل عناصر الإدارة وهى: التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتطوير.

وباعتبار أنه لم تنشأ للتعليم الجـامعي من بعد باليابان (جامعة الهواء) كليات أو أقسام خاصة به، ولكنه أنشئ في كليات أو أقسام قائمة بالفعل، ليكون موازياً لبرامج الدراسة النظامية، فإنه لا توجد أية تنظيمات خاصة به، ومع ذلك هناك خصوصيات محددة في إدارة التعليم المفتوح وتنفيذ برامجه لا وجود لها في برامج التفرغ، ذلك أنه من أجل تحقيق أكبر عائد منه تنظم أقسام المراسلة للقيام بوظائف الإدارة والتنفيذ، وهذا لا ينفي حقيقة أن برامج المراسلة بالتعليم من بعد تعتبر أساساً مسئولية الكلية أو القسم، بما يتمشى مع سياسات كل منها، ويمكن القول بأن إدارة التعليم الجامعي من بعد تتم كما يلي (٦٣):

١- قسم التعليم بالمراسلة، ويضم الأوصياء وعمـداء الكليـات ورؤسـاء الأقسام وأمين المكتبة الشاملة، ومدير قسم شئون الطلاب وعضوين من كل كلية تقدم تعليماً مفتوحاً بالمراسلة.

٢- المدير ويرأس قسم التعليم بالمراسلة، ويعينه رئيس الجامعة بموافقة اللجنة الأكاديمية.

٣- اللجنة الأكاديمية، وهي جزء من قسم التعليم بالمراسلة، تضم سبعة وعشرين عضواً: تسعة منهم ينتخبون من بين أعضاء هيئة التدريس من الكليات التي تقدم تعليماً بالمراسلة، وتختص اللجنة بأمور منها: قبول الطلاب – التقدم للامتحانات – النواحي الأكاديمية والفنية المتصلة بالمقررات – تقويم الطلاب – النواحي المتصلة بأعضاء هيئة التدريس.

٤- مكتب الإرشاد والتوجيه الدراسي، ويعمل به عدد من أعضاء اللجنة الأكاديمية، ويرأس المكتب مدير قسم التعليم بالمراسلة، ويساعده أحد أعضاء هيئة التدريس.

٥- قسم الطلاب، ويختص القسم بأنشطة الطلاب خارج المنهج، ويعين رئيس الجامعة أحد أعضاء هيئة التدريس مديراً للقسم بموافقة مجلس الجامعة.

٦- الأمانة، وتنظم الأمانة لتنفيذ كل ما يتصل بالتعليم بالمراسلة من أمور، وتضم الأمانة أقسام التسجيل وشئون العاملين والحسابات والشئون الأكاديمية والشئون العامة.

٣ ــ خلاصة ومقارنات.

مما سبق يمكننا استخلاص ما يلي:

- أن التعليم الجامعي من بعد كانت له انعكاسات جيدة على النظم الإدارية له، فمنذ عام ١٩٩١م تخلت الجامعة المفتوحة في إنجلترا عن مركزية القبول، وحملت المراكز المحلية الثلاثة عشر مسئولية الإشراف على القبول والتعليم والإرشاد وتوزيع المواد التعليمية وتجميع الواجبات

وإعادتها، بهدف التسهيل على الدارسين وتقديم خدمات تعليمية أفضل، وكان للنتائج التي حققتها لا مركزية الإدارة في إنجلترا واليابان، أن كثُرت المراكز الدراسية المحلية، وأصبحت هذه المراكز أكثر قدرة على السيطرة على العملية التعليمية، وتقديم خدمات بصورة أفضل.

- أن ثمة اختلاف بين البلدين يتعلق بالهيكل التنظيمي للتعليم الجامعي من بعد أي للكيفية التي يدار بها، حيث تختلف جامعة الهواء في اليابان عن الجامعة المفتوحة في إنجلترا في أن جامعة الهواء، ليست قائمة بذاتها، إنما هي جزء لا يتجزأ من بنية الجامعات التقليدية الحكومية، فلقد أنشئ التعليم الجامعي المفتوح في اليابان، في كليات أو أقسام قائمة بالفعل، ليكون موازياً لبرامج الدراسة النظامية، بينما في إنجلترا تكون الجامعة المفتوحة كياناً مستقلاً عن الجامعات الحكومية، ومن ثم فهي تتمتع بحرية أكاديمية واسعة، واستقلال مالي وإداري كبيرين.
- أنه على الرغم من الاختلاف الواضح في الهيكل التنظيمي للتعليم الجامعي من بعد في كلا البلدين، إلا أن هذا الاختلاف لم يؤثر على درجة التنافس بين البلدين في هذا المجال، حيث ما تزال المنافسة بينهما على أشدها، بدليل هذا التميز الذي حقَقته كل منهما، فكلتا الدولتين قد حققتا تميزاً ملحوظاً في مستوى التعليم الجامعي من بعد، سواء فيما يتعلق بمدخلاته وعملياته ومخرجاته، مما كان له انعكاسه الإيجابي على خطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ثالثاً: البرامج ووسائط التعلم، وتشمل:

١ ــ البرامج ووسائط التعلم بالجامعة المفتوحة في إنجلترا.

في الجامعة المفتوحة يتم تقديم المواد الدراسية الخاصة بكل مقرر للطالب خلال مدة ٢١ يوماً من تسجيله، ويتم إرسالها لها عن طريق البريد الإلكتروني كملفات مرفقة أو عن طريق إحدى وكالات البريد المضمون وفق الطريق الأكثر يسراً لذلك، ويتم تقديم عدد من المواد الدراسية المساعدة لجميع الطلاب وتتضمن ما يلي (٦٤):

- برامج تقوية باللغة الإنكليزية (مقروءة – مسموعة – مرئية).
- قواميس مقروءة وإلكترونية.
- دليل الدراسة الذاتية والذي يوجه الطالب إلى أفضل السبل للاستفادة من نظام التعليم من بعد.
- أبحاث ودراسات حديثة تغطي المستجدات المعاصرة في فرع دراسة الطالب.

والدراسة في الجامعة المفتوحة متاحة لكل المقيمين في بريطانيا، على أن يكونوا قد بلغوا من العمر واحد وعشرين عاماً فما فوق، وليست هناك شروط أكاديمية للتسجيل والقبول بالجامعة المفتوحة، وتمنح الجامعة دارسيها عند إكمال الدراسة بنجاح شهادة جامعية، ونظام الدراسة يعتمد على نظام المقررات (الوحدات الدراسية والساعات المعتمدة)، كما في الجامعات الأمريكية، وقد ساعد هذا النظام من حيث الدراسة وأساليب التدريس المتعددة، على انضمام أعداد كبيرة من الدارسين إلى الجامعة المفتوحة، باعتبارها الفرصة الدراسية الوحيدة التي تعبر عن مجالاتهم وتخصصاتهم، مثال ذلك المعوقين والمنعزلين جغرافياً في أماكن نائية أو المسجونين، وتشير

الإحصاءات الخاصة بالجامعة المفتوحة إلى أنه منذ عام ١٩٧١ وحتى عام ١٩٧٨ درس بالجامعة المفتوحة أكثر من ربع مليون دارس ودارسة، وهو رقم يدل على أهمية هذه الجامعة.وقد التحق بالجامعة في عام ١٩٧٣ حوالي ١٠٠,٠٠٠ دارس ودارسة من البالغين والمتفرغين جزئياً في كل عام، ويتطلب من الدارسين الحضور سبعة أيام فقط من كل عام دراسي خلال دورة دراسية صيفية مكثفة، ويستمر العام الدراسي بالجامعة المفتوحة عشرة أشهر تبدأ من يناير حتى نوفمبر (٦٥).

وتقدم الجامعة المفتوحة ثلاثة أنواع من البرامج (برامج في مستوى الدرجة الجامعية الأولى – برامج للدراسات العليا– برامج ما بعد الخبرة)،أما بالنسبة لبرامج الدرجة الجامعية الأولى في التربية، فإن الجامعة تمنح درجة البكالوريوس والبكالوريوس مع الشرف، ويدرس الطالب ست وحدات أكاديمية للحصول على البكالوريوس، على حين يدرس ثمانية وحدات للحصول على الدرجة مع الشرف، إذا استوفى الطالب شروط الدراسة، ولما كان كل مقرر يتطلب ما بين ٣٢ – ٣٤ ساعة عمل، فإن كثيراً من الدارسين – وهم غالباً من غير المتفرغين – يحصلون على البكالوريوس بعد ست سنوات من التحاقهم بالجامعة، والتسجيل لمقررات الدراسات التربوية مفتوح، ليس فقط أمام العاملين بالتعليم، ولكن أمام أي شخص يهتم بالتربية والتعليم، وهذه المقررات تتيح الفرصة للمعلمين والاختصاصيين الاجتماعيين والآباء وغيرهم للدراسة معاً (٦٦).

وتقدم الجامعة المقررات الدراسية في أربعة مستويات، ويدرس جميع الطلاب المستوى الأساسي، إذ أن الطالب العادي ينبغي أن يدرس أولاً المقررات الأساسية في اثنين من الأربعة الميادين الآتية: الرياضيات – فهم

العلوم – الأدب والثقافة – فهم المجتمع، وتجدر الإشارة إلى أن الدرجات التي تمنحها الجامعة بنيت على أساس مبدأ منح الدارس الحرية الكاملة في الاختيار من بين المقررات المقدمة، ولذلك فأن الطالب يمكنه أن يسجل لمقررات تقدمها أكثر من كلية بشرط ألا يسجل أكثر من وحدتين في العام الواحد (٦٧).

وكانت الطريقة المرنة التي تقدم بها الوحدات الأكاديمية، الخالية من القيود التقليدية السائدة في الجامعات العادية، عاملاً أساسياً ساعد على أن يكون المعلمون نسبة كبيرة من الدارسين بالجامعة المفتوحة، وبخاصة عند نشأتها، وبلغ عدد المعلمين الدارسين بهذه الجامعة عام ١٩٧٧ ستة عشر ألف معلم، يمثلون ٢٩% من عدد الدارسين بها، والبالغ عددهم خمسة وخمسون ألف دارس في تلك السنة (٦٨).

أما بالنسبة للدراسات العليا فإن برنامجها في التربية يتيح الفرصة للدراسة المتقدمة وإجراء البحوث للراغبين في التعمق في فرع متخصص، أو للراغبين في القيام ببحث علمي يمكن أن يسهم في إثراء العلم أو التطبيق، وغالبية طلاب الدراسات العليا طلاب يدرسون من الخارج من غير المتفرغين، ويستخدمون الإمكانات المتاحة في الكليات القريبة منهم، ويشرف عليهم أساتذة من خارج الجامعة تعينهم هذه الكليات، ومع ذلك فهناك دارسون متفرغون – وإن كان عددهم محدوداً – يدرسون في مقر الجامعة، أو يقومون بمشروعات بحوث يشرف عليها أساتذة متفرغون من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وتمنح الجامعة ثلاث درجات عليا هي: بكالوريوس الفلسفة (B.phil)، ماجستير فلسفة (M.phil)، دكتوراه الفلسفة (Ph.D) ومن شروط التسجيل في الدراسات العليا في التربية الحصول على

بكالوريوس التربية مع الشرف، ويمكن قبول غير الحاصلين على البكالوريوس مع الشرف، إذا كان لديهم مؤهلات أخرى، أو قاموا ببحوث في ميدان التربية والتعليم تقبلها الجامعة (٦٩).

أما فيما يتعلق ببرامج ما بعد الخبرة العملية، فإن الدراسة لا تؤدي إلى الحصول على درجات أكاديمية، إذ أنها تقدم للدارسين من العاملين،الذين يرغبون في تعميق خبراتهم المهنية، أو اكتساب خبرات في ميادين جديدة، قد تساعدهم على العمل في مهنة جديدة كالتدريس، ويرجع اهتمام الجامعة ببرامج ما بعد الخبرة العملية، إلى اعتقادها بأن العالم يعيش ثورة في المعرفة تتطلب اكتساب خبرات جديدة، واكتساب أساليب تطبيق المعارف المستحدثة، ليتمكن هؤلاء الأفراد من مسايرة نمو المعرفة والتطبيق العملي في ميادين تخصصاتهم، أو ليعدوا أنفسهم للإفادة من فرص العمل المتاحة في تخصصاتهم أو تخصصات أخرى (٧٠).

إن الخبرة الطويلة في صياغة الأنواع الثلاثة من البرامج ــ التي سبقت الإشارة إليها ــ التدريسية والتدريبية وتدقيقها، بناءً على توصيات قسم التعليم والخبرات في الحكومة الإنجليزية وعلى آراء الطلاب السابقين الذين تخرجوا من الجامعة المفتوحة، وبالاستناد إلى العقود الطويلة من الخبرة العريقة لمدرسي كليات الجامعة المفتوحة في مختلف الأقسام والفروع التعليمية في بريطانيا، عموماً والتعليم المفتوح خصوصاً، كان كفيلاً بالوصول إلى توازنٍ مرضٍ بين السهولة واليسر في تقديم المادة الدراسية والغنى المتميز لمضمون المادة المدروسة، مع المحافظة الدقيقة على شرط المعاصرة والحداثة في كل أشكال التأهيل العلمي والتدريبي المقدم من كليات الجامعة المفتوحة وانسجامه الكامل مع الاتجاهات الحديثة للتعليم والتدريب

في إنجلترا، ليضمن في نهاية المطاف أرقى مستوى من التأهيل الدراسي والتطبيقي لكل خريجي كليات الجامعة المفتوحة في إنجلترا (٧١).

أما عن وسائط التعلم، فإن الجامعة المفتوحة تستخدم نظام التعليم متعدد الوسائط Multi media system الذي يتكون من الإذاعة التعليمية والتليفزيون التعليمي والأشرطة المرئية والمسموعة، والحقائب التعليمية والمطبوعات والمراكز التعليمية الإقليمية.

ويبين الجدول التالي (١) الطريقة ونسبة الزمن المفروض أن يحتاجه الدارس خلال العام الدراسي

محتوى البرامج	المطلوب من الدارسين	النسبة المئوية للزمن المفروض أن يحتاجه الدارس في العام الدراسي
(١) المواد المطبوعة: أ – مواد معدة للإرسال. ب – كتب موضوعة كمراجع. ج – قائمة بالموضوعات الإضافية.	القراءة المنتظمة والمستمرة	٦٥%
(٢) التليفزيون والراديو: أ – مقررات موجهة بالتليفزيون. ب – مقررات موجهة بالراديو.	المشاهدة والاستماع المنتظم	١٠%
(٣) الإشراف المباشر والخدمات الاستشارية: أ – لقاءات فردية وجماعية مباشرة. ب – خدمات استشارية فردية وجماعية. ج – مدارس صيفية.	الاتصال بالأساتذة والمستشارين. الدوام بالمراكز الدراسية الإقليمية. حضور المدارس الصيفية ومقابلة الدارسين.	١٥%
(٤) الواجبات الدراسية والتقويم: أ – تجارب عملية في المعامل المنزلية المجهزة لهذا الغرض ب– واجبات دراسية يصححها الأساتذة. ج – واجبات دراسية يصححها العقل الإلكتروني. د – الامتحانات.	أداء الواجبات التطبيقية. إنجاز الواجبات المكتوبة. الجلوس للامتحانات.	١٠%

ويبين الشكل رقم (١) نظام التعليم متعدد الوسائل في الجامعة المفتوحة

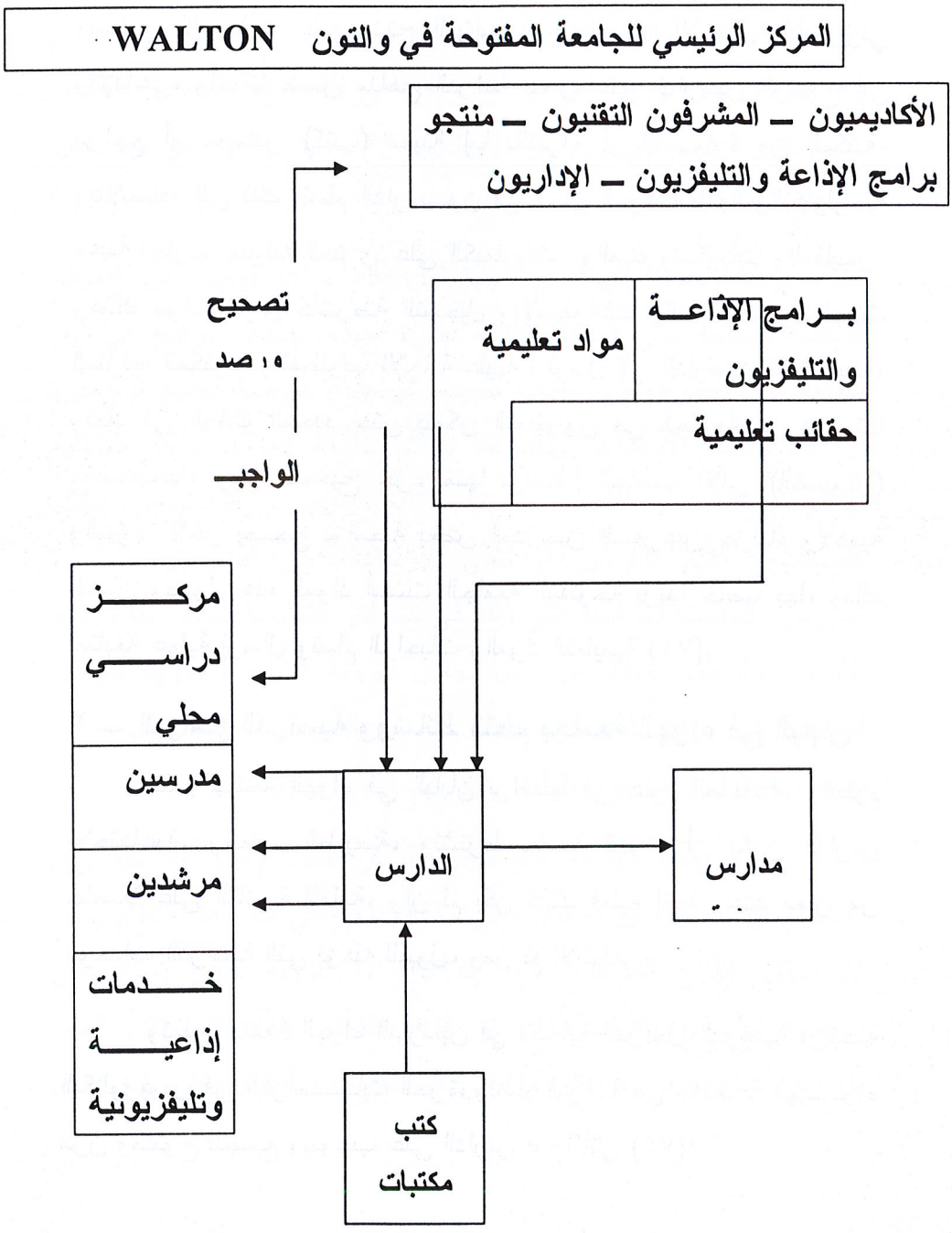

مطرد، وهذا النظام الجامعي يدع مزيداً من الفرص لأولئك الذين لم تسمح لهم فرص التأهيل الجامعي حتى الآن (٧٤).

ويبين الشكل رقم (٢)

نظام الدراسة في جامعة الهواء اليابانية:

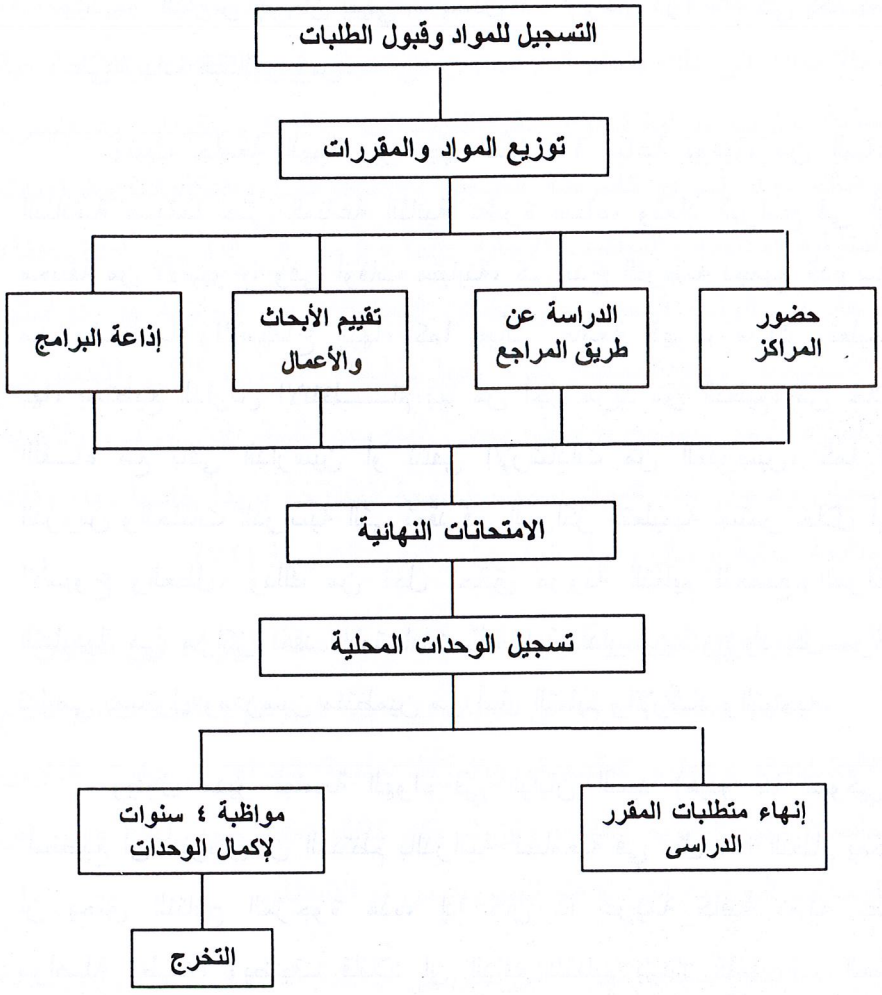

وعموماً يمكن القول بأن نظم الدراسة بجامعة الهواء تشمل ما يلي (٧٥):

- نظم عادية كتلك التي يدرسها الطالب المنتظم بالجامعة أو الكليات الصغرى، يحصل الطالب في نهايتها على نفس المؤهل الذي يحصل عليه زميله المتفرغ، وقد كانت هذه البرامج قاصرة على الكليات النظرية، ومع عام ١٩٧٥ وبصدور قانون مستويات التعليم بالمراسلة بدأت كليات العلوم والهندسة تقديم برامج دراسية للدارسين، وهي برامج للتعليم بالمراسلة تتضمن أساساً تجارب وأعمال تطبيقية.وهناك برامج لتأهيل المعلمين، حيث تقدم كليات التربية برامج للتعليم بالمراسلة طبقاً لقانون تأهيل المعلمين، وهناك فرصة أمام الدارس لدراسة مقررات تخصصية متعددة ليس فقط في مستوى الدرجة الجامعية الأولى ولكن في مستوى الدراسات العليا التي تؤدي إلى الحصول على درجات متعددة حتى درجة الماجستير في تخصصات متعددة في كليات متنوعة.
- نظم أخرى لا تؤدي بالدارس للحصول على درجة.وهي:

- نظام السينكوكا Senkoka، ويتضمن برامج لطلاب الدراسات العليا الراغبين في تعميق تخصصهم، ومدة هذا البرنامج عام واحد.
- نظام القيد الخاص: وهو نظام يتيح الفرصة لمن لا يحملون مؤهلات تسمح لهم بالالتحاق بالجامعات لدراسة مقررات جامعية لا يحصل الدارس بعدها على درجة علمية.
- نظام دراسة الموضوع الواحد: حيث يدرس الطالب موضوعاً واحداً فقط دون اعتبار لمؤهلاته السابقة، ويختار هذا الموضوع من موضوعات محددة سلفاً.
- نظام الاستماع: حيث يدرس الطالب مقررات بالمراسلة تؤهله لدخول امتحان شهادة العمل بالتعليم.

- التمدرس schooling، وبسبب صعوبة الانتهاء من دراسة برنامج تعليمي على المستوى الجامعي بالمراسلة والبث فقط، فإن التمدرس المباشر يعتبر أمراً ضرورياً، ويتيح التمدرس تناول الموضوعات التي يستحيل تناولها بالمراسلة، ومن أمثلة ذلك: التربية البدنية، والأعمال التطبيقية، واللغات، وحلقات المناقشة، ومن جهة أخرى يحقق التمدرس أهدافاً سلوكية، ويشبع إحساس الدارس بانتمائه إلى الجامعة، بدراسته في حرمها، ويقدم للدارسين فرصة التعرف على بعضهم وتكوين صداقات والاحتكاك المباشر بهيئة التدريس، فضلاً عن اكتساب روح الحياة الجامعية.

ومن أنماط التعليم المدرسي:

- الدراسة الصيفية: ويدرس الطالب فيها موضوعات متنوعة داخل الجامعة فترة تتراوح ما بين ثلاثة وستة أسابيع في يوليو وأغسطس من كل عام.
- الفصول المسائية: وهي أيضاً داخل الجامعة أو أحد مراكزها.
- فصول نهارية على مدار العام، والنسبة المخصصة لها قليلة، نظراً لما تتطلبه من تفرغ وما يتصل بذلك من انقطاع الدارس عن عمله، وتتم هذه الدراسة في مراكز داخل المدن الإقليمية.

٣ ــ خلاصة ومقارنات.

يمكن من كل ما سبق استخلاص ما يلي:

- إن هناك تنوعاً ملحوظاً في البرامج الدراسية والوسائط التعليمية المستخدمة في التعليم الجامعي من بعد في كلتا البلدين، هذا التنوع الكبير يقوم على فلسفة علمية عميقة، مضمونها أن هناك تنوعاً وفروقاً فردية بين الطلاب الملتحقين بهذا النوع من التعليم، ومن ثم فهناك تفاوت فيما

بينهم من حيث القدرات والإمكانات والمواهب والاستعدادات، ولذا فمن الضروري أن تتنوع البرامج والوسائط لتتمشى مع ذلك التنوع الاختلافات الموجودة بين الطلاب، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن هذا التنوع ضروري ليتمشى مع التنوع في المجالات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع ومن ثم التنوع الذي ينشده المجتمع في كلا البلدين في الكوادر والكفاءات الفنية والعلمية التي ينتظر أن يمده بها التعليم الجامعي عامة والتعليم الجامعي من بعد خاصة.

- إن هناك تطويراً وتحسيناً مستمرين للبرامج الدراسية والوسائط التعليمية في كل من إنجلترا واليابان، وهذا دليل على أن البلدين ينفقان بسخاء على هذا النوع من التعليم، سواء تنفقه الحكومة أو ما ينفقه القطاع الخاص ورجال الأعمال، مما كان له انعكاسه الإيجابي على مستوى التعليم في كل من الجامعة المفتوحة الإنجليزية أو جامعة الهواء اليابانية من ناحية، أو على مستوى الحياة الاقتصادية والاجتماعية في كلا البلدين.

رابعاً: القوى والعوامل الثقافية المؤثرة على التعليم الجامعي من بعد في دولتي المقارنة، وتشمل:

(١) القوى والعوامل الثقافية المؤثرة على الجامعة المفتوحة الإنجليزية:

بعد كل ما تقدم يمكن لنا هنا أن نطرح سؤالاً هاماً ألا وهو: ما العوامل والقوى الثقافية التي تفاعلت مع بعضها البعض، و أثرت على نظام الجامعة الإنجليزية المفتوحة، بحيث جعلته يظهر لنا بالصورة التي هو عليها في الوقت الحاضر، إن ذلك هو ما سوف نتناوله خلال الصفحات التالية بشيء من التفصيل، وذلك على النحو التالي:

العوامل الجغرافية والاقتصادية:

فالبيئة الإنجليزية تتميز بغزارة المواد الأولية اللازمة للصناعة والتصنيع، مما هيأ للمسئولين فرص الإفادة منها في قيام الصناعات وتطبيق التكنولوجيا الحديثة، والقيام بالبحوث العلمية والتطبيقية التي من شأنها خدمة البيئة، وما يستلزم ذلك من إعداد الخبراء والمتخصصين، وكان سبيلها في ذلك التوسع في إنشاء الجامعات الحكومية عامة، أو التعليم الجامعي من بعد كالجامعة المفتوحة خاصة.

ونظراً لأن إنجلترا هي مهد الثورة الصناعية التي قامت في القرن الثامن عشر الميلادي، لذا فإنها تعد من الدول الصناعية الكبرى على مستوى العالم، حيث إنها تحتل المرتبة الخامسة في الإنتاج الصناعي بعد الولايات المتحدة واليابان وألمانيا وفرنسا، حيث يبلغ الناتج الوطني الإجمالي لإنجلترا 1,022,000,000,000دولار أمريكي عام ١٩٩٤م (٧٦)، وهذا معناه الإنفاق على التعليم عامة والتعليم الجامعي والعالي خاصة بسخاء، وتحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من جهة، ولعجز التعليم الجامعي الحكومي عن استيعاب جميع من هم في المرحلة العمرية التي تواكب ذلك النوع من التعليم، كان أن أخذت إنجلترا بنظام التعليم الجامعي من بعد ــ متمثلاً في الجامعة الإنجليزية المفتوحة ــ وتطويره بصورة مستمرة، والأخذ بكل ما جديد وحديث فيه، والوصول به إلى كل من يطمح إليه.

العوامل السياسية:

فالمجتمع الإنجليزي يؤمن باستقلال الجامعات وحريتها الأكاديمية في اختيار نظمها وبرامجها، وأساليب اختيار وتعيين أعضاء هيئة التدريس بها واتخاذ القرارات الخاصة بها، والبت في جميع أمورها وتصريف

شئونها، مما ساعد على تطور تلك الجامعات وعلي تحقيق أهدافها الرئيسية في مجالات التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع والبيئة (٧٧)، وينسحب الأمر على الجامعة المفتوحة في إنجلترا، حيث تتمتع بنفس القدر من الحرية والاستقلال المالي والإداري، مما جعلها منطقة جذب للطلاب ليس من داخل إنجلترا فقط، بل من جميع أجزاء العالم، لما تحققه لهم من إشباع لحاجاتهم العقلية والنفسية والاجتماعية من ناحية، ولما تحققه من إشباع لحاجة سوق العمل من ناحية أخرى.

العوامل التكنولوجية:

ففي إنجلترا يؤثر اهتمام الدولة بالعلوم والتكنولوجيا على نظام التعليم عامة، وعلى نظام التعليم الجامعي ــ ومنه الجامعة المفتوحة بطبيعة الحال ــ خاصة، حيث إن الجامعات الإنجليزية تجد الدعم الكافي من جميع مؤسسات المجتمع، إيماناً من تلك المؤسسات بأنه كلما ارتفع المستوى الفكري العام لأبناء الأمة، ازدادت درجة حضارتهم وتقدمهم العلمي، وازدادت القدرة على إعداد القوى البشرية المدربة اللازمة لتحقيق مزيد من التقدم العلمي والحضاري (٧٨).

ويمكن القول بأن الجامعة الإنجليزية المفتوحة تجد نفس الدعم، الذي تجده الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة في إنجلترا، بل إنها ربما تجد دعماً أوسع وأعمق مما يتوافر للجامعات الأخرى، ومن ثم فإنها تعمل على المزاوجة بين العلوم والتكنولوجيا، مشاركة منها في تطوير المجتمع الإنجليزي بصفة مستمرة.

لقد كان لاهتمام الدولة بالعلوم والتكنولوجيا في إنجلترا أكبر الأثر على التعليم الجامعي عامة، وعلى التعليم الجامعي من بعد(الجامعة المفتوحة) خاصة، حيث زاد اهتمام تلك الجامعات بالربط بين الجانبين النظري والتطبيقي في العملية التعليمية والبحوث العلمية وخدمة البيئة، بل إنها زادت من المخصصات المالية المرصودة لتلك الجوانب الثلاثة، رغبة منها في الحصول على عائد أكبر في النواحي الاقتصادية والاجتماعية.

(٢) القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في جامعة الهواء باليابان:

وفي اليابان يمكننا أن نقول:أن ما حققه التعليم الجامعي عامة والتعليم الجامعي من بعد خاصة من تميز وتفوق على المستوى العالمي، لم يكن وليد المصادفة، وإنما هو في حقيقة الأمر وليد تضافر مجموعة من القوى والعوامل الثقافية، والتي يمكن تناولها بالتوضيح كما يلي:

عوامل تاريخية:

لقد كانت جامعة الهواء في اليابان ثمرة حقيقية لتاريخ طويل من الجهود التي بذلت في سبيل إقامة دولة اليابان الحديثة.كانت بداية تلك الجهود من بداية القرن التاسع عشر في عصر الإمبراطور ميجي، الذي حمل على عاتقه عبء النهضة باليابان وبنائها على النسق الأوربي، وذلك عن طريق الاستفادة من تجارب وخبرات الدول المتقدمة.

أقام الإمبراطور ميجي نظاماً اقتصادياً راسخاً على الرغم من قلة الموارد الطبيعية في اليابان، وكان هذا الاقتصاد متعدد الجوانب ما بين الجانب الزراعي والحيواني والصناعي والثروات البحرية، ثم أنشأ نظاماً تعليمياً حديثاً بدءاً من مرحلة التعليم الإلزامي وانتهاءً بالتعليم الجامعي، أنفق عليه بسخاء فأصبح بحق نظاماً تعليمياً عصرياً قادراً على تحقيق كل مطامح

وآمال المجتمع الياباني، ثم توج الإمبراطور ميجي كل تلك الجهود بإنشاء قوة عسكرية يابانية وطنية على أسس حديثة لتحمي الدولة العصرية الوليدة.

وتعرضت اليابان خلال الحرب العالمية الثانية لضربة قوية ــ غير مسبوقة في تاريخ البشرية ــ في هيروشيما ونجازاكي، غير أنها سرعان ما أفاقت من كبوتها، وأخذت ببناء نفسها بنفسها مرة أخرى، فالبنية الأساسية ما زالت راسخة من عصر ميجي، وركزت اليابان في بنائها للدولة الجديدة على العناصر البشرية التي تمثل الثروة الحقيقية للبلاد، ورأت في التعليم خير معين يمكن الاعتماد عليه في إعداد القوى البشرية التي هي الأساس في إحداث التنمية الشاملة في اليابان، ونظراً لأن التعليم الجامعي الحكومي التقليدي أصبح عاجزاً عن الاستجابة للطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي، في ظل تزايد الأعداد الراغبة في الالتحاق بالجامعات، ومن ثم كانت جامعة الهواء هي المخرج الوحيد الذي اعتمدت عليه اليابان لتعليم وتدريب الأعداد المتزايدة من القوي البشرية، وذلك تحقيقاً للتفوق الياباني، وخاصة في ظل المنافسة الشرسة بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية خاصة، وبينها وبين دول أوربا الغربية عامة.

عوامل اجتماعية:

يتميز المجتمع الياباني – مثله في ذلك مثل دول جنوب شرق آسيا – بما يسمى بالنظام الأبوي، بمعنى وجود مكانة عظيمة للأب داخل الأسرة، وهذا يستوجب الطاعة المطلقة من جانب الأبناء للآباء.كما يتميز اليابانيون ثقافياً بعدد من المزايا والتي تتمثل في (٧٩):

١- يتميز نظام التربية والتعليم في اليابان بروح (التلمذة) الحقيقية فقد تتلمذوا على يد الصينيين ثم الآن على يد الأوروبيين.

وتختلف جامعة الهواء في اليابان عن الجامعة المفتوحة في إنجلترا في أن جامعة الهواء، ليست قائمة بذاتها، إنما هي جزء لا يتجزأ من بنية الجامعات التقليدية الحكومية، فلقد أنشئ التعليم الجامعي المفتوح في اليابان، في كليات أو أقسام قائمة بالفعل، ليكون موازياً لبرامج الدراسة النظامية، بينما في إنجلترا تكون الجامعة المفتوحة كياناً مستقلاً عن الجامعات الحكومية، ومن ثم فهي تتمتع بحرية أكاديمية واسعة، واستقلال مالي وإداري كبيرين.

ويمكن تفسير أوجه الاختلاف بين البلدين في ضوء مفاهيم العلوم الاجتماعية، وخاصة ما يتصل منها بعلم الإدارة وفلسفتها، ففي اليابان تستند الفلسفة الإدارية والتنظيمية بالمنظمات اليابانية – ومنها بطبيعة الحال الجامعات عامة وجامعة الهواء خاصة – على عدد من الدعائم ومنها (٨٢):

١- سيادة نظام الإدارة أو التنظيم العضوي، ففي ظل هذا النظام يشعر كل عضو بالمنظمة أنه أكثر ارتباطاً بزملائه أو العاملين معه، فالمنظمة هي المستقل، والتعاون والتكاتف والمشاركة بالجهد والفكر، وحل المشاكل والالتزام بتحقيق أهداف المنظمة، والاعتقاد في قوة الجماعة هي ضرورات أو أسس بناء المستقبل للفرد مما يعني استمراره وبقاء المنظمة في السوق، بل ونموها أيضاً.

٢- جماعية الإدارة، إذ أن ما يميز نظام الإدارة في المنظمات اليابانية هي جماعيتها، فالتعاون والتكامل والعمل ليس فقط جنباً إلى جنب بل يداً بيد، والمشاركة في اتخاذ القرارات ووضع الأهداف والإيمان الشديد والقوى في قوة الجماعة، هي سمات تنفرد بها نظم إدارة المنظمات اليابانية.

وتعتبر اليابان مثالاً حياً وممتازاً – في ضوء المنظور التاريخي الحديث – لكيفية تطبيق أسلوب حل المشكلات Solving –Approach– Problem أن الاستسلام والاحتلال والإجراءات اللاحقة له في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية، لم تحول دون المحافظة على الاعتقادات العميقة والأصيلة في الشعب الياباني، والتي يعزي إليها كل ما تم تحقيقه من نهضة وتقدم في اليابان (٨٣)، أما في إنجلترا فإن النمط اللامركزي في الإدارة عامة وإدارة الجامعة المفتوحة خاصة، قد شجع على التنافس والفردية، لذا فإن هناك ميلاً لدى الأفراد للانتقال من منظمة إلى أخرى، وذلك لتحقيق الأهداف والطموحات المادية، وتحقيق المكانة الاجتماعية.

أيضاً يمكن تفسير ذلك الاختلاف إلى عوامل اجتماعية تتمثل في تفوق اليابانيين – على كل الدول المتقدمة ومنها بطبيعة الحال إنجلترا – في السعي الجماعي للمعرفة، بصورة دفعت إزرا ف.فوجل Ezra F. Vogel للقول: "لو أن هناك سبباً وحيداً يفسر بمفرده نجاح اليابانيين، لكن هذا هو سعيهم الجماعي الموجه طلباً للمعرفة " (٨٤).

القسم الثالث: إجراءات مقترحة لتطوير التعليم الجامعي من بعد في مصر

تناولنا فيما سبق صيغتي الجامعة الإنجليزية المفتوحة وجامعة الهواء في اليابان، وذلك من حيث النشأة والأهداف، ومن حيث البنية التنظيمية والبرامج والوسائط التعليمية، كما تناولنا أهم القوى والعوامل الثقافية التي تؤثر على نظام التعليم الجامعي من بعد في كل منهما، وخلال الصفحات التالية سوف يقدم الباحث بعض المقترحات لتطوير الأبعاد المختلفة ــ التي

تم تناولها في دولتي المقارنة ــ للتعليم الجامعي من بعد في مصر، وذلك على النحو التالي:

أولاً: الإجراءات المقترحة لتطوير أهداف التعليم الجامعي من بعد.

يرى الباحث أنه يمكن الاستفادة من الإطار النظري للدراسة ومن خبرة كل من إنجلترا واليابان في تطوير أهداف التعليم الجامعي من بعد في مصر، وذلك باقتراح ما يلي:

- تقديم أرقى أشكال المعرفة العلمية باستخدام أحدث وسائل وتكنولوجيا الاتصالات في العالم الحديث.
- تأصيل حالة البحث العلمي ودعمها انطلاقاً من ضرورة وجوب كون البحث العلمي حالة مستمرة في عالمنا الراهن، تأخذ بالحسبان دائماً واجب تلبية احتياجات المجتمع والإنسان كمقام أول.
- توفير نظام تعليم جامعي مرن لأولئك المتخرجين الجدد من التعليم الثانوي.

ثانياً: الإجراءات المقترحة لتطوير البنية التنظيمية.

يرى الباحث أنه يمكن تطوير البنية التنظيمية للتعليم الجامعي المفتوح، وذلك عن طريق الاستفادة بالإطار النظري لهذه الدراسة والاستفادة بخبرتي كل من إنجلترا واليابان في هذا المجال، ومن ثم فإن الباحث يتبنى التصور المقترح التالي لإدارة التعليم الجامعي من بعد، والذي يتمثل في:

الجمعية العمومية:

وهي تتكون من عدد محدد من الأعضاء ، ينتخب معظمهم من المحافظات، بجانب عدد آخر يمثل هيئات ذات صلة بالجامعة، كما يجب أن

يمثل الطلاب في هـذه الجمعية، على أن تجتمع الجمعية العمومية مرة واحدة كل عام اجتماعاً عادياً تدرس فيه التقـارير المقدمة إليهـا، وتكـون هنـاك هيئات إدارية مركزية وأخرى لامركزية.

الإدارة المركزية فإنها تتمثل في:

١- مجلس إدارة الجامعة: ويضـم في عضويته عـدد معين من الأعضاء بحكم وظائفهم (رئيس الجامعة، ونوابه الثلاثة والسكرتير المالي)، وعدد من الأعضاء من خارج الجامعة: مجموعة مـنهم تمثـل المحافظـات المختلفة، وعضو يعينه اتحاد الإذاعة والتليفزيـون، ومجموعـة مـن الأعضاء الأكاديميين، ومجموعة تمثـل الطـلاب تختـارهم الجمعيـة العمومية، ومجموعة من الشخصيات العامة من غير العاملين بالجامعة.

٢- اللجنة الأكاديمية العليا: وتختص برسم السياسات الأكاديميـة، وتـضم اللجنة ممثلين عن هيئة التدريس من المتفرغين والعاملين بعض الوقـت وممثلين للطلاب، وينبثق عن اللجنة الأكاديمية العليا لجان فرعية مـن أهمها اللجنة الأكاديمية الاستـشارية، اللجـان الخاصـة مثـل لجنـة الامتحانات، لجان المقررات الدراسية، ولجنة قبول الطلاب ولجنة شئون أعضاء هيئة التدريس.

الإدارة اللامركزية:

وهي تتمثل في المراكز الموجودة بالمحافظات، ويرى الباحث أنه لكي يكتب النجاح للإدارة اللامركزية للجامعة المفتوحة المقترحة فإنه يجب زيادة عدد المراكز الإقليمية التي تتبع الجامعة المقترحة عما هي عليه الآن، بحيث لا يقل معدلها عن مركز لكل محافظتين، كما ينبغي أيضاً أن يتم إنشاء مركز إقليمي في كل محافظة من المحافظات النائية(الصحراوية)،

كمحافظة البحر الأحمر ومحافظة مرسى مطروح ومحافظة الوادي الجديد ومحافظة شمال سيناء وجنوب سيناء، وذلك تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

شكل رقم (٤) يبين الهيكل التنظيمي للجامعة المصرية المفتوحة على المستويين المركزي و اللامركزي

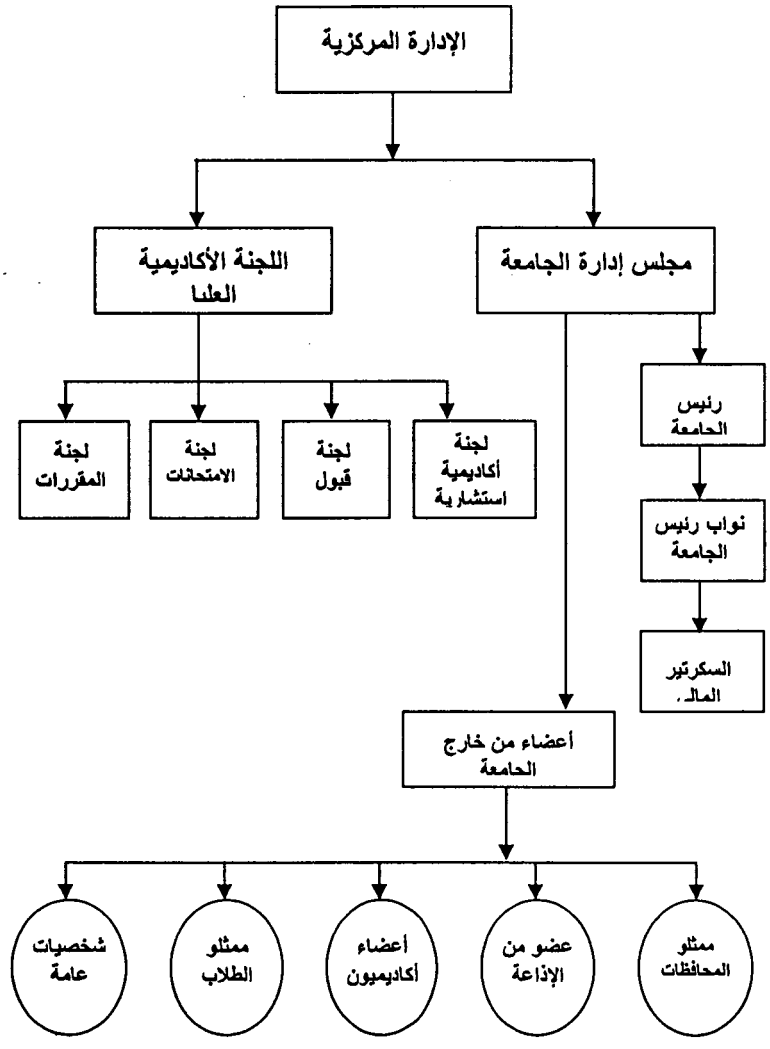

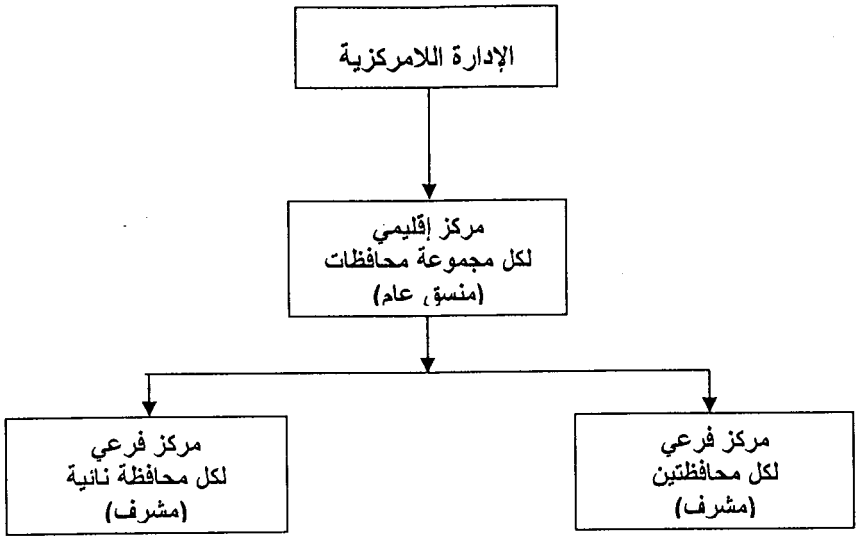

ثالثاً: الإجراءات المقترحة لتطوير البرامج ووسائط التعلم.

فمن حيث إجراءات تطـوير البرامج الدراسية بمراكز التعليم الجامعي من بعد، فإنها يمكن أن تكون كما يلي:

- يرى الباحث ضرورة القيام بدراسات علمية تقويمية للبرامج التـي تقـدم بالكليات المختلفة – وخاصة برامج الكليات العملية – وذلك حتى يمكـن تجنب التشابه والتكرار فيما بينها، مما يعتبر جهوداً ضائعة وهـدراً فـي الإنفاق، حيث يرى الباحث أن يتخصص كل مركز مـن مراكـز التعلـيم الجامعي من بعد في مجالات بعينها، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى التعمـق في تناول تلك التخصصات ومن ثم التميز فيها.
- كما يرى الباحث ضرورة زيادة عدد البرامج عما هو عليـه حاليـاً ، وأن تصبغ بالصبغة العملية التطبيقية عند تدريـسها، وذلـك لتحقيـق أمـرين أساسيين: أولهما: أن تسد الحاجات الحقيقية للمجتمع، وذلك في عصر شهد ويشهد تغيرات حضارية وتكنولوجية ومعرفية عميقة وسريعة، وثانيهما: أن

تتاح الفرصة كاملة أمام الطلاب لاختيار المقررات التي تتمشى مع قدراتهم واستعداداتهم، لا أن تفرض عليهم تخصصات بعينها.

- إقامة علاقات شراكة مجتمعية بين تلك مراكز التعليم الجامعي من بعد وبين المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية بالمجتمع، حيث إن ذلك أدعى لزيادة مشاركة رجال الأعمال في تمويل تلك المراكز من ناحية، وإثراء البرامج الدراسية بتلك المراكز، عن طريق ترجمة تلك البرامج إلى واقع معاش ووضعها موضع التطبيق، ليشعر الدارسون لتلك البرامج بأن لما يدرسونه قيمة حقيقية تعود على المجتمع وعليهم بآثار إيجابية على المدى القريب والبعيد.

أما فيما يتعلق بإجراءات تطوير وسائط التعلم بمراكز التعليم الجامعي من بعد في مصر، فإنها يمكن تتمثل في ما يلي:

- يجب أن تعتمد مراكز التعليم الجامعي من بعد على أسلوب الوسائط المتعددة، كما هو موجود في الدول المتقدمة.
- أن تقوم مراكز التعليم الجامعي من بعد بإمداد الطلاب بالمواد والأدوات الدراسية كأشرطة التسجيل والأسطوانات والشفافيات والواجبات المنزلية المكتوبة.
- أن تعتمد تلك المراكز في تقويمها لطلابها على ما هو متبع في نظم التعليم الجامعي من بعد بالدول المتقدمة، ومنها تكليف الطلاب بواجبات، يقومون بالإجابة عليها ثم يتم إرسالها إلى الجامعة لكي يتم تصحيح بعضها بواسطة الأساتذة، والبعض الآخر بواسطة أجهزة الكمبيوتر، بحيث ترسل إلى الدارسين عن طريق البريد على فترات متقاربة.

- أن تعتمد عملية تقويم الطلاب بتلك المراكز على اتباع أساليب تقويمية متقدمة ومنها على سبيل المثال: كأسلوب الكتاب المفتوح، بحيث تتاح الفرصة أمام الدارسين للرجوع إلى مراجع أو مصادر أو كتب، على أن تكون متوافرة بالمكتبة داخل الجامعة.

المراجع والهوامش:

١- راجع في هذا الصدد:

- عادل عبد الفتاح سلامة، التعليم الجامعي عن بعد، بحث مرجعي في تخصص (التربية المقارنة) مقدم إلى اللجنة العلمية للتربية وعلم النفس التربوي، المجلس الأعلى للجامعات (اللجنة العلمية الدائمة للتربية وعلم النفس التربوي)، القاهرة، ديسمبر ٢٠٠٠م.
- التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد.

تاريخ الدخول للموقع ٢٠٠٨/١/٥ www.wikipedia.com

٢- راجع في هذا الصدد:

- عبد الغني عبود، "تجربة الجامعة المفتوحة في مصر"، من: التجارب العربية في مجال الجامعات المفتوحة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٦م، ص ٩، ١٠.
- طوني كاي، وغريفل رامبل، الجامعات المفتوحة: تحليل مقارن، مستقبليات، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، د.ت، ص ٢٥٥ – ٢٥٦.

٣- عن أكاديمية التعليم المفتوح و الافتراضي في المملكة المتحدة.

تاريخ دخول الموقع ١٠ / ١٠ / ٢٠٠٧م www.balagh.com -

٤- المرجع السابق.

٥- راجع في هذا الصدد:

- أحمد إسماعيل حجي، التعليم الجامعي المفتوح: مدخل إلى دراسة تعليم الراشدين المقارن، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١١٩- ١٢١.
- إبراهيم محمد إبراهيم، تعليم الكبار ومشكلات العصر: دراسات وقضايا (التعليم العالي من بعد، ميزاته – نماذجه)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٣٠.

٦- محمد عبد القادر حاتم، التعليم في اليابان المحور الأساسي للنهضة اليابانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٤٨.

٧- أحمد إسماعيل حجي، التعليم الجامعي المفتوح: مرجع سابق، ص ٢٢٥.

٨- إسماعيل صبري عبد الله، التعليم العالي، المجانية والتطوير، كراسات استراتيجية، المجلد السادس، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية لجريدة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٢.

٩- التعليم المفتوح في مصر؟ والتعلم عن بعد؟

تاريخ دخول الموقع ١٧ / ١١ / ٢٠٠٧م www.google.com

١٠-راجع في هذا الصدد:

- التعليم المفتوح في مصر؟ والتعلم عن بعد؟، مرجع سابق.
- مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مركز استطلاع الرأي العام، ورقة خلفية عن مشاكل التعليم الجامعى فى مصر، إعداد داليا فوزى الجيوشى ومنة الله عصام محبوب، يناير ٢٠٠٧م.

١١- عبد الغني عبود، "تجربة الجامعة المفتوحة في مصر"، مرجع سابق، ص ٣٠.

١٢- السيد محمد ناس و أحمد نجم الدين عيداروس، "التعليم الجامعي المفتوح: دراسة للواقع المصري في ضوء بعض الخبرات المعاصرة "، مجلة

هيئة التحرير

رئيس مجلس إدارة المجلة

أ.د/ محمد عبد الحميد محمد

عميد الكلية

نائب رئيس مجلس إدارة المجلة

أ.د/ عبد المنعم محمد محمد

وكيل الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع

مدير التحرير

أ.د/ سليمان محمد سليمان

وكيل الكلية لشئون الطلاب والتعليم

أعضاء التحرير

د/ محمد أحمد عبد القادر

مدرس بقسم المناهج بالكلية

د/ عيد محمد عبد العزيز

مدرس بقسم المناهج بالكلية

الهيئة الإدارية

الشئون المالية

أ./ إيمان مصطفى عبد المقصود

سكرتيرة التحرير

أ./ أمل فاروق الروبي

التربية، السنة العاشرة، العدد الحادي والعشرين، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارية التعليمية، القاهرة، يوليو ٢٠٠٧م، ص ٢١، ٢٢.

١٣- المرجع السابق، ص ٢٢.

١٤- عبد الغني عبود، الأيديولوجيا والتربية: مدخل لدراسة التربية المقارنة، ط٤، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠، ص٨٨.

١٥- معين حلمي الجملان، " التعليم عن بعد ودوره في دعم برامج التعليم الجامعي"، مجلة التربية والتنمية، السنة الثانية، العدد (٥)، كلية التربية، جامعة البحرين، المنامة، يناير ١٩٩٤م.

١٦- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، تجارب دولية رائدة في مجال التعليم عن بعد، اجتماع خبراء حول إنتاج الوسائل التعليمية في مجال التكوين عن بعد، القاهرة ٢٦ ــ ٢٩ مايو ١٩٩٦م، اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، القاهرة، ١٩٩٦م.

١٧- منة الأستاذ عفت سليم، دراسة تقويمية للتعليم الجامعي المفتوح في مصر في ضوء فلسفته والخبرة الأجنبية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٩م.

١٨- عادل عبد الفتاح سلامة، التعليم الجامعي عن بعد، مرجع سابق.

١٩- السيد محمد ناس و أحمد نجم الدين عيداروس: " التعليم الجامعي المفتوح: دراسة للواقع المصري في ضوء بعض الخبرات المعاصرة "، مجلة التربية، العدد الحادي والعشرين، السنة العاشرة، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية (عضو المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة)، القاهرة، يوليو ٢٠٠٧م.

٢٠- دراسة بيومي محمد ضحاوي: " نظام للتعليم العالي من بعد: تصور مقترح ــ ورقة عمل"، المؤتمر السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة و الإدارة التعليمية والمؤتمر العلمي الأول لكلية التربية ببورسعيد: التعليم عن

بعد في الوطن العربي: الواقع والمأمول، ٢٦ ــ ٢٧ يناير ٢٠٠٨م، القاهرة، ٢٠٠٨م، استنسل.

٢١-دراسة تودري مرقص حنا: "التوجه نحو التعليم الإلكتروني كصيغة مستحدثة للتعليم عن بعد (دراسة حالة بجامعة المنصورة)، المؤتمر السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة و الإدارة التعليمية والمؤتمر العلمي الأول لكلية التربية ببورسعيد: التعليم عن بعد في الوطن العربي: الواقع والمأمول، ٢٦ ــ ٢٧ يناير ٢٠٠٨م، القاهرة، ٢٠٠٨م، استنسل.

٢٢-دراسة محمد وجيه الصاوي: "التعلم عن بعد وآلياته وسبل استخدام الإنترنت في البحث العلمي": المؤتمر السنوي السادس عشر للجمعية المصرية للتربية المقارنة و الإدارة التعليمية والمؤتمر العلمي الأول لكلية التربية ببورسعيد: التعليم عن بعد في الوطن العربي: الواقع والمأمول، ٢٦ ــ ٢٧ يناير ٢٠٠٨م، القاهرة، ٢٠٠٨م، استنسل.

23- Saga , Hiro , Students ' and Tutors ' Perceptions of learning at Allama Iqbal Open University , Paper presented at the World Conference of Nonthaburi , the International Council for Distance Education 6th Thailand , November 9 – 13 , 1992.

24- Salah , Munther , Role of the Open Universities in the Developing World , Al – Quds Open University , A Case Study , Paper presented at the Wrld Conference of the International Council for Distance Education 6th , Nonthaburi , Thailand , November 9 – 13 , 1992.

25- Nilvises , Pornchulee , Viewpoints on Tutorials in an Open university in Thailand.Paper presented at the Wrld Conference of the International Council for Distance Education 6th , Nonthaburi , Thailand , November 9 – 13 , 1992.

26- Runfang , Wei , China's Radio & TV Universities and the British Open University ; A Comparative Perspective , Fern Univ , Hagen, Inst , for Research into Distance Education , May 1997.

٢٧- عادل عبد الفتاح سلامة، التعليم الجامعي عن بعد، مرجع سابق، ص ١.

٢٨- عن أكاديمية التعليم المفتوح و الافتراضي في المملكة المتحدة.

تاريخ دخول الموقع ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٧م - www.bab.com

٢٩- المرجع السابق.

٣٠- عادل عبد الفتاح سلامة، التعليم الجامعي عن بعد، مرجع سابق، ص ٣.

٣١- التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد.

تاريخ دخول الموقع ٢ / ١٢ / ٢٠٠٧م www.yahoo.com

٣٢-المرجع السابق.

٣٣-راجع في هذا الصدد:

- تودري مرقص حنا: " التوجه نحو التعليم الإلكتروني، مرجع سابق.
- التعليم الجامعي المفتوح يفتح أبوابه في برلين، مرجع سابق.

٣٤-راجع في هذا الصدد:

- التعليم الجامعي المفتوح والتعلم عن بعد، مرجع سابق.
- بيومي محمد ضحاوي: " نظام للتعليم العالي من بعد، مرجع سابق.
- عادل عبد الفتاح سلامة، التعليم الجامعي عن بعد، مرجع سابق.

٣٥-راجع في هذا الصدد:

- دراسة محمد وجيه الصاوي: " التعلم عن بعد وآلياته وسبل استخدام الإنترنت في البحث العلمي "، مرجع سابق.
- ديرك رونتري، استكشاف التعلم المفتوح والتعلم من بعد، سلسلة الكتب المترجمة (٩)، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢.

٣٦-راجع في هذا الصدد:

- دراسة تودري مرقص حنا: " التوجه نحو التعليم الإلكتروني، مرجع سابق.

▪ معين الجملان.التعليم عن بعد ودوره في دعم برامج التعليم الجامعي، مرجع سابق.

٣٧- أنطوني كاي، التعليم عن بعد: عرض لواقع الحال، مستقبليات، المجلد الثامن عشر، العدد ١، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٤٣.

٣٨- التعليم الجامعي المفتوح يفتح أبوابه في برلين، مرجع سابق.

٣٩- راجع في هذا الصدد:

▪ دراسة تودري مرقص حنا: " التوجه نحو التعليم الإلكتروني، مرجع سابق.

▪ عن أكاديمية التعليم المفتوح و الافتراضي في المملكة المتحدة.: مدخل إلى نظام التعليم في بريطانيا.

تاريخ دخول الموقع ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٧م - www.bab.com

٤٠- راجع في هذا الصدد:

▪ منة الأستاذ عفت سليم، دراسة تقويمية للتعليم الجامعي المفتوح في مصر، مرجع سابق، ص ٣٥ – ٣٧.

▪ معين حلمي الجملان، التعليم عن بعد، مرجع سابق، ص ٦، ٧.

٤١- أحمد حجي، التعليم الجامعي المفتوح، مرجع سابق، ص ١٥٤، ١٥٥.

٤٢- خالد مصطفى مالك، تكنولوجيا التعليم المفتوح، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٦٤.

٤٣- التعليم الجامعي المفتوح يفتح أبوابه في برلين.

تاريخ دخول الموقع ٢٠ / ١ / ٢٠٠٨م - www.bab.com

٤٤- المرجع السابق.

٤٥- خالد مصطفى مالك، تكنولوجيا التعليم المفتوح، مرجع سابق، ص ٦٥.

٤٦- المرجع السابق، ص ٧٣.

47- Saga , Hiro.Students and Tutors Perceptions of Learning at Allama Iqbal Open university , Op, Cit.p.10.

٤٨- راجع في هذا الصدد:

- معين حلمي الجملان، التعليم عن بعد، مرجع سابق، ص ٨ – ٩.
- المجالس القومية المتخصصة، التعليم الجامعي والعالي: التعليم العالي عن بعد، موسوعة المجالس القومية المتخصصة ١٩٧٤ – ١٩٨٩، المجلد السابع، مطابع المجالس القومية المتخصصة، القاهرة، ص ٢٨٨، ٢٩١.
- نورمان ماكنزي وآخران، التعليم المفتوح: النظم والمشكلات في التعليم بعد الثانوي، ترجمة صالح عزب، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، بغداد، ١٩٨٦، ص ٨٢ – ٩٦.

٤٩- عن أكاديمية التعليم المفتوح و الافتراضي في المملكة المتحدة: مدخل إلى نظام التعليم في بريطانيا، مرجع سابق

تاريخ دخول الموقع ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٧م - www.bab.com

٥٠- برامج الشهادة الدولية في كليات التعليم المفتوح في أكسفورد: برامج التعليم التخصصي المهني في بريطانيا.

تاريخ دخول الموقع ٢٥ / ١١ / ٢٠٠٧م www.wikipedia.com

٥١- عن أكاديمية التعليم المفتوح و الافتراضي في المملكة المتحدة، مرجع سابق.

٥٢- المرجع السابق.

٥٣- عن أكاديمية التعليم المفتوح و الافتراضي في المملكة المتحدة، مرجع سابق.

٥٤- أحمد حجي، التربية المقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٣٠٩.

٥٥- راجع في هذا الصدد:

- أحمد حجي، التعليم الجامعي المفتوح، مرجع سابق، ص ١١٩ – ١٢١.
- إبراهيم محمد إبراهيم، تعليم الكبار ومشكلات العصر: دراسات وقضايا (التعليم العالي من بعد، ميزاته – نماذجه)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١، ص ١٣٠.

٥٦- محمد عبد القادر حاتم، التعليم في اليابان المحور الأساسي للنهضة اليابانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٤٨.

٥٧- لمن فاتهم قطار التعليم العالي: جامعة الهواء.. هل تصبح مفتوحة؟

تاريخ دخول الموقع ١٠ / ١٠ / ٢٠٠٧م www.balagh.com

٥٨- سلمان الداود، وزهير منصور المزيدي، الجامعات المفتوحة في العالم – في الكويت وفي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مؤسسة الكويت للتقدم العالمي، الكويت، ١٩٨٨، ص ٨٨.

٥٩- يحيي عبد الحميد إبراهيم، محمد رجائي الطحلاوي، نبيلة توفيق حسن، الإدارة العصرية وجامعة المستقبل.

تاريخ دخول الموقع ١٥ / ١١ / ٢٠٠٧م www.yahoo.com

٦٠- راجع في هذا الصدد:

- أحمد حجي، التعليم الجامعي المفتوح، مرجع سابق، ص ١٢٢ – ١٢٦.
- خالد مصطفى مالك، تكنولوجيا التعليم المفتوح، مرجع سابق، ص ٦١، ٦٢.

61- Nilvises , Pornchulee.Op , Cit.p.14.

٦٢- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مرجع سابق، ص ٨٣.

٦٣- أحمد حجي، التعليم الجامعي المفتوح، مرجع سابق، ص ٢٠٧ – ٢١٠.

٦٤- الجامعة الافتراضية الدولية في المملكة المتحدة: (٥) المواد الدراسية الأساسية والداعمة.

تاريخ الدخول للموقع ١٤ / ١ / ٢٠٠٨م www.open.ac.uk

٦٥- راجع في هذا الصدد:

- المجالس القومية المتخصصة، التعليم الجامعي و العالي: الجامعة المفتوحة، موسوعة المجالس القومية المتخصصة ١٩٧٤ – ١٩٨٩، المجلد السابع، مطابع المجالس القومية المتخصصة، القاهرة، ص ١١٥.
- أحمد حجي، التعليم الجامعي المفتوح، مرجع سابق، ص ١٠٨، ١٠٩.
- Nilvises, Pornchulee , Op ,Cit.p.14.

٦٦- أحمد حجي، التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ٣١١، ٣١٢.
٦٧- ـــــــــــ، التعليم الجامعي المفتوح، ص ١١١.
٦٨- ـــــــــــ، التربية المقارنة، مرجع سابق، ص ٣١٣.
٦٩- ـــــــــــ، التعليم الجامعي المفتوح، مرجع سابق، ص ١١٣.
٧٠- الجامعة المفتوحة في بريطانيا.
تاريخ الدخول للموقع ١٤ / ١ / ٢٠٠٨م www.open.ac.uk
٧١- راجع في هذا الصدد:
- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، تجارب دولية رائدة في مجال التعليم عن بعد، مرجع سابق، ص ٨١.
- المجالس القومية المتخصصة، التعليم الجامعي والعالي: الجامعة المفتوحة، موسوعة المجالس القومية المتخصصة ١٩٧٤ - ١٩٨٩، المجلد السابع، مطابع المجالس القومية المتخصصة، القاهرة، ص ١١٦.
٧٢- راجع في هذا الصدد:
- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مرجع سابق، ص ٨١.
- خالد مصطفى مالك، مرجع سابق، ص ٦٠، ٦١.
٧٣- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التعليم العالي عن بعد، مرجع سابق، ص ٢٧.
٧٤- المرجع السابق، ص ٨٤.
٧٥- لمن فاتهم قطار التعليم العالي: جامعة الهواء.. هل تصبح مفتوحة؟
تاريخ دخول الموقع ١٠ / ١٠ / ٢٠٠٧م www.balagh.com
٧٦- محمد منير مرسي: التعليم الجامعي المعاصر- قضاياه واتجاهاته، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٣٥.

٧٧- سعاد بسيوني عبد النبي، دراسة مقارنة لنظم الدراسات العليا في التربية في مصر وبعض الدول الأخرى، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٨٠، ص ٣٣٨.

٧٨- جامعات الهواء.

تاريخ الدخول للموقع ٢٠٠٨/١/١٠ www.wikipedia.com

٧٩- إدوارد ر.بوشامب، التربية في اليابان المعاصرة، ترجمة: محمد عبد العليم مرسي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٦م، ص ٢٥، ٢٦.

٨٠- أحمد عبد الحميد الشافعي، السيد محمد ناس، ثقافة الجودة في الفكر الإداري التربوي الياباني وإمكانية الاستفادة منها في مصر.مجلة التربية، المجلد الثاني، العدد الأول، لجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، القاهرة، فبراير ٢٠٠٠م، ص ٨٢.

٨١-راجع في هذا الصدد:

- عبد السلام أبو قحف، رنا أحمد عيناني، تجربة الإدارة في اليابان (النظام – الدعائم – مقومات النجاح)، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص ٥٥، ٥٦.
- مسعود ضاهر، النهضة العربية والنهضة اليابانية: تشابه المقدمات واختلاف النتائج، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٥٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر ١٩٩٩م، ص ٢٥٩، ٢٦١.
- عبد الرحمن أحمد الأحمد، حسن جميل طه، التعليم في اليابان: تطوره التاريخي ونظامه الحالي، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٣، ص ١٥، ٤٠.

٨٢- بيومي محمد ضحاوي، التربية المقارنة ونظم التعليم، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٩٢.

٨٣- إزرا ف.فوجل، المعجزة اليابانية، ترجمة يحيي زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٤١.

٨٤- راجع في هذا الصدد:

- أحمد حجي، التعليم الجامعي المفتوح، مرجع سابق، ص ٣٢٤.
- نجوى خليل، هند طه، الجامعة المفتوحة: التقرير الثاني، استطلاع رأي الدارسين في برنامج تأهيل معلمي مرحلة التعليم الابتدائي نحو البرنامج، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩١، ص ٤، ٦.